

العدد ١٢٠٨ - الاثنين ٢ شعبان ١٤٤٥هـ - الموافق ١٢/٢/٢٠٢٤م

جودة التعليم

ركيزة أساسية لتقدم الأمة

مفهوم الجودة أصيل في ديننا الإسلامي ويعبر عنه في القرآن والسنة بالدقة والإتقان







مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

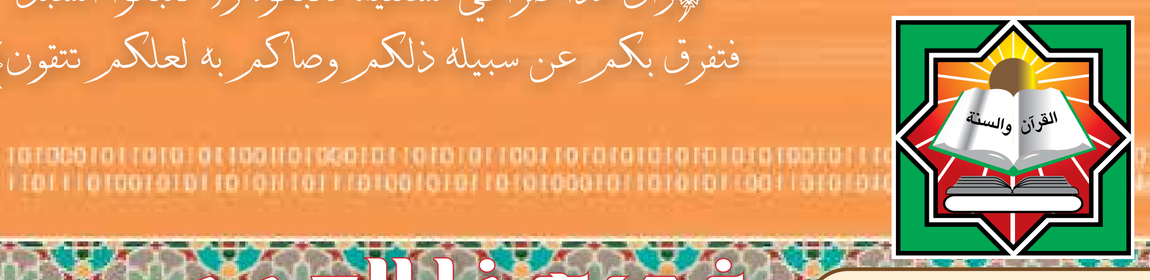
يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت



في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٠٨- ٢ شعبان ١٤٤٥هـ
الاثنين - ١٢ /٢/ ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع



- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



لنستفد من تجارب الآخرين

من السنن الكونية، أنّه لم تعتن دولة من الدول بالعلم إلا وارتقت وزاحمت غيرها في الحضارة والتطور، ولم تهمله دولة إلا انحدرت حتى انتهت في قاع الضعف والوهن، والتخلف عن ركب التقدم والحضارة، قال -تعالى-: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

ولقد سطّرت دولة اليابان مثالاً حيًا يحتذى به في تسلق سلم المجد والقدوات، باستغلالها للعلم والتطور التقني في نهضتها، وبناء اقتصادها المدمر، ومؤسساتها الهزيلة وبناها التحتية التي باتت في الحضيض بعد الحرب العالمية الثانية، لينتهي بها الحال بعدها إلى التربّع على مرتبة الاقتصاد الثالث على مستوى العالم كلّه بعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين، بعد أن كانت في مؤخرة الأمم تداري ضعفها وديونها.

لقد كان عام ١٩٤٥ عامًا أسود في تاريخ اليابان والعالم، خسرت فيه اليابان أكثر من مائتي ألف نسمة من أبنائها، فضلا عن عشرات الآلاف من المتضررين بالإشعاعات النووية؛ جراء القنابل النووية التي ألقت بها الولايات المتحدة الأمريكية في سماء اليابان.

لم تبق اليابان ممددة طويلاً، ولم تدخر بعد جهدًا فنهضت لفورها، وشهدت حركة داخلية متسارعة، تجلت فيها مظاهر الاعتناء بالعلم، وتسخير غالب الموارد إلى طلبه ونشره، وتطوير البحث العلمي، والاهتمام بالباحثين، وتوفير الأجواء المناسبة لأعمالهم ومشاريعهم.

لقد رسمت اليابان هدفًا وحققت بعضه، ولا تزال تعمل ولا تدخر جهدًا في شق طريقها إلى سدّة الأمم بالعلم والمعرفة والفهم.

إنَّ الملفت للنظر والمثير للإعجاب البدايات الأولى للنهضة اليابانية، التي أشار إليها الكثير من الكتّاب، والدّارسين بوصفها تجربة متميزة، ومفيدة مليئة بالدروس، والعبر التي نحن في أمس الحاجة إليها.

ومن الدول التي استفادت من التجربة اليابانية ماليزيا؛ فقد رأى الماليزيون أن أفضل نظام تعليمي يتناسب مع قدراتهم، هو النظام الياباني؛ لذلك قررت ماليزيا إقامة الشراكة الاستراتيجية مع اليابان تعليميا، واقتصاديا، وقد حققت ماليزيا ما تتطلع إليه من تنمية؛ فهي حسب كتاب المنافسة السنوي الذي يصدره المعهد الأمريكي الدولي لتطوير الإدارة أكدت أن ماليزيا تحتل المركز الثاني عالميا في أفضل اقتصاد تنافسي بالعالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، تلتها سنغافورة.

والواجب علينا إذا كان لدينا نية صادقة في النهوض بأمتنا ومجتمعاتنا العربية والإسلامية، أن نستقرئ تجارب الآخرين، ونستفيد منها؛ فالإسلام بشموله وكماله وضع الخطوط، والقواعد العامة في الاستفادة من علوم الأمم الأخرى وخبراتهم ومعارفهم وتجاربهم، بل حتى من الأعداء، وفي الحديث الشريف أن الشيطان، -وهو عدو مبين للإنسان وحذّر منه القرآن الكريم- علّم أبا هريرة -رضي الله عنه- آية الكرسي؛ فقال -صلى الله عليه وسلم-: «صدقك، وهو كذوب ذاك الشيطان»، فلا بأس أن نأخذ من تجارب الأمم، وخبراتهم بما نستفيد منه، وقد قيل: الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس بها.



سلسلة دروس دعوية ومنهجية تنظمها إحياء التراث

استكمالاً لسلسلة الأنشطة والفعاليات التي دأبت جمعية إحياء التراث الإسلامي على إقامتها من خلال اللجان التابعة لها، وحرصًا منها على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لوقت الشباب وطلبة العلم بما ينفع، وترسيخ العقيدة الإسلامية، وربط الشباب بالعلم النافع والعمل الصالح، نظمت الجمعية سلسلة من المحاضرات العامة، منها درس بعنوان: (الأخوة في الله)، ألقاه الشيخ: عبد الحميد عبد المطلب، يوم الاثنين الماضي في الجهراء بديوان الأخ صالح بن حسين العجمي، كما أقام فرع الرميثية وسلوى يوم الأحد محاضرة بعنوان: (قصص المهتدين)، ضمن الدروس الأسبوعية للفرع، ألقاها الشيخ: أحمد عبد العزيز الرمح عبر البث المباشر على حساب الانستغرام لفرع الرميثية وسلوى، كما استمر الدرس الأسبوعي الذي يقيمه فرع العمرية كل يوم أحد بعنوان: (سلسلة أسماء الله الحسنى) لفضيلة الشيخ: د. عيسى الجاموس بمسجد نوير الوطري بمنطقة الرحاب.

التراث تطلق حملة (دفء الشتاء) لإغاثة اللاجئين السوريين

رفعت جمعية إحياء التراث الإسلامي حجم أعمالها؛ لإغاثة الشعب السوري مع انتصاف فصل الشتاء، واشتداد البرودة وسقوط الثلوج، وخصوصًا في المناطق التي أصابتها المجاعة؛ نتيجة نقص الغذاء المستمر، وأفاد تقرير لها أن هناك الكثير من المصاعب التي تعيق أعمال الإغاثة، تسعى لتجاوزها لنصل أهلنا المحتاجين للإغاثة هناك، وقد وُزعت -في وقت سابق- مواد التدفئة إلى جانب مواد الإغاثة الأخرى، وهذه الأعمال يجري تنفيذها ضمن مشروع (إغاثة سوريا) التابع لجمعة إحياء التراث الإسلامي وحملة (دفء الشتاء ورغيف الخبز) لإغاثة اللاجئين والمهجرين السوريين.

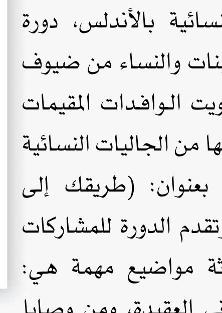
وقد أُطلقت الحملة مبكرا هذا العام؛ لاستباق فصل الشتاء واشتداد البرودة وسقوط الثلوج، إلا أننا لم نتمكن من توفير الكميات المطلوبة من أجهزة ومواد التدفئة والبطانيات وكسوة الشتاء، كما تم -مؤخراً- التركيز على توزيع الغذاء، وخصوصاً توزيع الخبز في المناطق التي تعاني في الحصول عليه في مخيمات اللاجئين، وكذلك توفير الطحين اللازم ومصاريف تشغيل عدد من المخابز بفضل الله ثم بتبرعات أهل الخير، ونطمح أن تصل مساعداتنا إلى ربع مليون أسرة في نهاية الحملة، ونأمل من أهل الخير أن يواصلوا دعم الحملة ولا سيما في ظل الأوضاع السيئة التي يعاني منها النازحون واللاجئون السوريون، وانخفاض درجات الحرارة.



ينظمها مركز التنوير بالإسلام فرع الأندلس

(طريقك إلى الجنة) دورة ربيعية للجاليات النسائية الأجنبية بإحياء التراث

نظم مركز التنوير بالإسلام التابع للجنة النسائية بالأندلس، دورة ربيعية للبنات والنساء من ضيوف دولة الكويت الوافدات المقيمات على أرضها من الجاليات النسائية الأجنبية، بعنوان: (طريقك إلى الجنة)، وتقدم الدورة للمشاركات فيها ثلاثة مواضيع مهمة هي: (دروس في العقيدة، ومن وصايا النبي -ﷺ، وأحكام الطهارة)؛ لتعليم المسلمة الجديدة أهم أمور دينها، والتواصل مع المسلمات الجدد، وموعد هذه الدورة سيكون كل يوم ثلاثاء أسبوعيا، وقد بدأت من يوم الثلاثاء الموافق ٦-٢-٢٠٢٤م، من الساعة ٥ إلى ٧ مساءً، ولخمس لغات أجنبية هي الأوردية، والهندية، والسنهالية، والتاميلية، والفلبينية، والجدير بالذكر أن مركز التنوير بالإسلام هو من أهم المراكز التابعة للقطاع النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي، ويستهدف الدعوة للإسلام بين الجاليات النسائية الأجنبية، وتعريف المسلمات الجدد بتعاليم الإسلام وأحكامه، ومتابعتهن، وتقوية العلاقة الأخوية بهن، من خلال برامج تعليمية، ومحاضرات توعوية، وفعاليات متنوعة، وقد حقق -بفضل من الله- نجاحا كبيرا، يعكسه حجم الإقبال والتجاوب من الجاليات النسائية الأجنبية.



لضيف الكويت من المملكة العربية السعودية الشيخ: ظفر النتيفات

أمسية ثقافية: (الشِّعر آداب وأحكام) في المخيم الربيعي لإحياء التراث في الجهراء

استضافت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء يوم الخميس الماضي ٢٠٢٤/٢/٨م (فضيلة الشيخ: ظفر بن راشد النتيفات) ضيف الكويت من المملكة العربية السعودية في أمسية ثقافية (الشِّعر آداب وأحكام)، وذلك ضمن نشاط المخيم الربيعي ٣٠ للجمعية في منطقة الجهراء، من جانب آخر استمر نشاط الجمعية الثقافي الدعوي في أكثر من منطقة؛ حيث أقيم يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٢/٧ في تراث العمرية محاضرة بعنوان: (أخلاق الدّعاة وهم القدوة)، حاضر فيها فضيلة الشيخ: عبدالله حمود الثويمر بديوانية لجنة العمرية، كما تم بث مباشر للمحاضرة على حساب اللجنة بالانستغرام (__@d3wa_omaryaK)، وفي منطقة جنوب السرة ألقى فضيلة الشيخ: ناظم المسباح محاضرة بعنوان: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ بديوانية اللجنة بحطين، وفي منطقة كيفان استمر النشاط العلمي للجنة الدعوة والإرشاد بالفرع في الدرس الأسبوعي كل يوم ثلاثاء في (شرح كتاب التوحيد)، ويحاضر فيها فضيلة الشيخ: فهد يعقوب المضاحكة، في ديوان العجيل بمنطقة كيفان ويمكن متابعة تلك الدروس مباشرة على انستغرام لجنة الدعوة والإرشاد بكيفان turath_kaifan.





د. مساعد السعيد: جمعية صندوق إعانة المرضى أنفقت عام 2023

خمسة ملايين و313 ألف دينار على 24538 حالة مرضية

أكد رئيس الإدارة الطبية بجمعية صندوق إعانة المرضى د. مساعد السعيد أن إعانة المرضى المعسرين من أفضل الأعمال الإنسانية التي حث عليها الشرائع السماوية والفطرة الإنسانية وحتى القوانين الوضعية، مشيرة إلى الدور الإنساني الذي يقوم به الصندوق من خلال لجانه المتعددة.

وبين السعيد في تصريح صحفي أن جمعية صندوق إعانة المرضى أنفقت -العام الماضي- خمسة ملايين و٣١٣ ألف دينار على ٢٤٥٣٨ حالة مرضية العام المنصرم ٢٠٢٣، موضحًا أن الجمعية تعمل على مساعدة المرضى الذين أقعدهم المرض عن طلب الرزق، سواء من الكويتيين أم من غير الكويتيين، بعد التحقق من موافاة الشروط التي وضعت من قبل القائمين على الجمعية، ومنها شرط وجود إقامة سارية المفعول وقانونية على أرض الكويت، ووجود تقرير طبي معتمد من مستشفيات الكويت، وإثبات عدم كفاية الراتب الذي يتقاضاه الطالب للمساعدة لتوفير ثمن الدواء المطلوب، فضلا عن دراسة الحالة الاجتماعية لطالب المساعدة والتعرف على مستوى المعيشة للأسرة من قبل باحثين اجتماعيين متخصصين يعملون في اللجنة.



وأوضح السعيد أن ما يقدمه الصندوق لا يقتصر على توفير الأدوية باهظة الثمن للمرضى المحتاجين وفقط، بل هناك خدمات أخرى تقوم بها الإدارة الطبية، مثل: كفالة أسر المرضى، ورعاية أبناء المرضى المعسرين، وتحمل مصاريف الأشعة والتحاليل الطبية عن غير القادرين في مستشفيات الكويت، فضلا عن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمريض من خلال البرامج والأنشطة التي تقوم بها الجمعية، ومن أبرزها حفل تكريم المتفوقين من أبناء المرضى الذين يكفلهم الصندوق، وكذلك حفل القرقيعان، ومشاريع المئونة الرمضانية، وعيدية المريض، وغيرها من الأنشطة التي تشعر المريض أنه جزء لا يتجزأ عن نسيج المجتمع.



إحياء التراث تستقبل طلبة المركز الثقافي الإسلامي لتعليم الناطقين بغير اللغة العربية

استقبلت جمعية إحياء التراث الإسلامي يوم الأحد الماضي ٤ فبراير ٢٠٢٤ عددًا من طلبة المركز الثقافي الإسلامي لتعليم الناطقين بغير اللغة العربية، التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وقد التقى الوفد رئيس الجمعية الشيخ طارق العيسى، الذي ألقى محاضرة، بيّن فيها جهود الجمعية في العمل الخيري ومنهجها في الدعوة إلى الله -تعالى-، وخدمة طلبة العلم، ونشر المنهج الوسطي والعقيدة الصحيحة داخل الكويت وخارجها، وكان مرافقًا للوفد مشرف مشاريع سباق الخير بالجمعية خالد الصفران.

في بداية كلمته رحب رئيس الجمعية الشيخ طارق العيسى بالطلبة الحاضرين، مؤكدًا أن أعظم نعمة امتن الله بها علينا هي نعمة الإسلام، ونعمة التوحيد، ومن أعظم النعم أن يوفق الإنسان ليكون داعية إلى الله -عز وجل-، قال -تعالى-: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}، كما أن من أعظم النعم أن يوفق الإنسان ليكون داعية لمنهج التوحيد في زمان انتشرت فيه البدعة ومظاهر الشرك والانحراف عن هدي الإسلام الصحيح، وهو لا شك زمن الفتن، وهذا ما تقوم به جمعية إحياء التراث الإسلامية؛ حيث تدعو إلى الله -عز وجل- على منهج الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وتقوم بأعمال الخير.

أهداف الجمعية

ثم بين العيسى أهداف الجمعية موضحًا أنها قامت على عدد من الأهداف منها: العمل على إبراز فضائل التراث الإسلامي، وتشجيع العلماء والباحثين في مجال الدراسات الإسلامية ورعايتهم، والعمل على نشر بحوثهم، ونتاج عملهم، ودعوة الناس للتمسك بدين الله -تعالى- بالحكمة والموعظة الحسنة، والعمل على تنقية التراث الإسلامي من البدع والخرافات التي شوهت جمال الإسلام، وحالت دون تقدم المسلمين، وإنشاء المساجد والمراكز والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والصحية ورعايتها لخدمة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم.

منهج الجمعية

وبين العيسى أن الجمعية انتهجت الدعوة إلى الله -تعالى- منذ إنشائها، مؤكدًا أن منهج الجمعية في الدعوة واضح لا لبس فيه ولا غموض؛ حيث ينبني هذا المنهج على كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - ومنهج السلف الصالح من الصحابة -رضوان الله عليهم- وتابعيهم بإحسان، كما تدعو الجمعية إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وإخلاص الدين له، وإحسان العمل كما قال -تعالى-: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، وقوله -تعالى-: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}، كذلك تسعى الجمعية -من خلال اللجان العاملة فيها- إلى حث المسلمين على التعاون على البر والتقوى، وتلاقيهم على الخير، واعتصامهم بكتاب الله، وسنة رسوله -ﷺ-، ونشر الخير والفضيلة والعدل والإحسان عملا بقوله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}، وقوله -تعالى-: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ





بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

نشر كتب السلف

كما أكد العيسى في كلمته أن الجمعية سعت -منذ إنشائها- إلى نشر كتب السلف الصالح، وتحذير المسلمين من البدع، والمحدثات في الدين، على اختلاف أنواعها، والتمسك بالإسلام النقي، والدين الخالص.

المشاريع العلمية

وعن المشاريع العلمية للجمعية قال العيسى: إنها -بفضل الله- مما تتميز به الجمعية وهي كثيرة، فلدينا مشروع طباعة المصحف؛ حيث نهتم بطباعة المصاحف وترجمتها، وطباعة معاني القرآن الكريم لعدد من اللغات الأجنبية وتوزيعها؛ حيث ترجمنا القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والأوردو، والإندونيسي وغيرها من اللغات، كما لدينا مشروع من أهم المشاريع العلمية وهو (مشروع مكتبة طالب العلم)، هذا المشروع مكون حتى الآن من ثمانية إصدارات، ونأمل أن يصل هذا المشروع إلى طلاب العلم، في كل مكان في أنحاء العالم، ووضعنا خططا، وتُرجم هذا المشروع إلى لغات عدة، على ما أذكر لغة ألمانية وفرنسية وإنجليزية وروسية، ومن أهم إصدارات هذه المكتبة المجموعة(الثامنة)، وهي تُعنى بالتحذير من الإفساد في الأرض والتطرف والتكفير والغلو في الدين.

نصيحة ختامية

وفي ختام كلمته قدم العيسى نصيحة للطلبة الحضور قائلاً لهم: أنتم جميعا جئتم لتعلم اللغة العربية، وسيكون لكم نصيب من تعلم

• العيسى: أعظم نعمة امتن الله بها علينا هي نعمة الإسلام ونعمة التوحيد ومن أعظم النعم أن يوفق الإنسان ليكون داعية إلى الله عز وجل

• العيسى للطلبة الضيوف: بوجودكم هنا أنتم في عبادة فعملكم ورحلتكم هذه في سبيل الله وبهذه النية تؤجرون على كل ما تبذلونه من جهد وغربة الأوطان وتعب الدراسة فالاحتساب في هذا الأمر مطلوب





بعض العلوم الشرعية المصاحبة في هذا المركز، وتعلم اللغة العربية لا شك من أوجب الواجبات؛ لأنكم لا تستطيعون أن تقرؤوا وتفهموا وتفقهوا دينكم إلا بأدوات من أهمها اللغة العربية، وقد تكون الثلاثة الأشهر الأولى مفاتيح، ثم تتعمقون أكثر وأكثر لفهم هذه اللغة العربية، فبوجودكم هنا، أنتم في عبادة، فعملكم ورحلتكم هذه -ولله الحمد- في سبيل الله، وبهذه النية تؤجرون على كل ما تبذلونه من جهد وغربة الأوطان وتعب الدراسة، فالاحتساب في هذا الأمر مطلوب، ونسأل الله لكم التوفيق، ويجعلكم دعاة إلى الكتاب والسنة وإلى التوحيد.

مشاريع سباق الخير

وبعد كلمة رئيس الجمعية قام المشرف الإداري لمشاريع سباق الخير خالد الصفران بعرض فيلم وثائقي، يبين أهم المشاريع التي طرحتها الجمعية في سباق الخير، ومنها مشاريع سقيا الماء وحفر الآبار في الدول الأفريقية، ومشاريع طباعة المصاحف، ومشاريع كفالة الدعاة والتعريف بالإسلام، ومشروع كفالة طلاب العلم، ومشاريع مكافحة العمى، ومشاريع كفالة حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ومشاريع بناء المساجد، وكفالة الأيتام، وإطعام الطعام، والعديد من المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها.

توزيع مكتبة طالب العلم

وفي ختام اللقاء قام رئيس الجمعية بتوزيع عدد من مكتبات طالب العلم على الطلبة الضيوف، وعدد من الكتب الشرعية التي يمكن أن يستفيد منها هؤلاء الطلبة، وعبر العديد منهم عن سعادته البالغة بهذا اللقاء، وبجهود الجمعية في المجال الخيري والدعوي.

تراث جنوب السرة ينظم رحلة لطلبة المركز الثقافي الإسلامي





على هامش برنامج طلبة المركز الثقافي الإسلامي الغير ناطقين باللغة العربية، والتابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، نظم فرع جنوب السرة بجمعية إحياء التراث الإسلامي رحلة للطلبة الضيوف إلى مخيم الفرع، وكان عدد الحضور من الطلبة (٣٥) طالب من أمريكا، وتركيا، وبريطانيا، وكندا، تم من خلاله لقاء تعارفي، ومحاضرة بعنوان: (عقيدة أهل السنة والجماعة)، ألقاه الشيخ عبدالله القبندي، والشيخ سلطان الجمعان، كما التقى الطلبة الضيوف بالشيخ مشاري السنان، الذي قدم توجيهات لهم في طلب العلم الشرعي، وأهم الآداب التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم، وفي نهاية اللقاء اجتمع الطلبة مع المشايخ ومسؤولي الفرع على العشاء.

ذنوب القلوب

تزكية النفس

د. أميــر الحــداد(*)
www.prof-alhadad.com

أحرص دائما على أن ألبي دعوات الأفراح؛ اتباعا للسنة وتطييبا للخواطر، ولاسيما إذا كانت الدعوة من أفراد لا تربطني بهم علاقة قوية.

وأذكر نفسي دائما، أن مسافة الطريق والتهنئة والعودة إلى البيت لا تحتاج أكثر من ساعة زمن، مقابل الأجر الذي يحتسبه العبد من الله الجواد الكريم.

- في آية من كتاب الله يقول رب العزة: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ (النجم:٣٢) . ويقول -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (النساء: ٤٩). ويقول -تعالى-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس). والعبد يسعى في تزكية نفسه بالطاعات والصالحات، فما المراد من (النهي عن تزكية النفس)؟ رافقني صاحبي في تلبية دعوة أحد رواد المسجد، بعد صلاة عشاء يوم الجمعة.

- أولا: قوله -تعالى-: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾، بمعنى لا يمدح بعضكم بعضا، ويذكر بأنه صاحب تقوى وبرّ وصلاح، أو لا تمدحوا أنفسكم بأن تصفوا أنفسكم بالتقوى والصلاح والاستقامة؛ وذلك أن (النفس) تطلق على الذات وعلى غيرها، كما في قوله عن بني إسرائيل: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة:٥٤)، أي اقتلوا الذين اتخذوا العجل، وتزكية النفس التي نهى الله عنها، هي مدح النفس، بخلوها عن التقصير في طاعة الله والاطمئنان لها، والجزم بنجاتها من العذاب، فينبغي على العبد إذا حدثته نفسه بأنه على خير، وأنه ناج من العذاب، وربما سيدخل الجنة بلا حساب، عليه أن يذكر ذنوبه وتقصيره مع الله -عز وجل-، فإن لم يذكر ذنبا، ذكر نفسه بنعم الله وتقصيره في شكر هذه النعم؛ فلا ينبغي لعبد أن يستكثر أعماله الصالحة، بل يؤمن يقينا أن المنة لله فيما هو عليه من الهداية والصلاح، كما قال الله -تعالى- عن المؤمنين.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف:٤٣).

أما قوله -تعالى-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ (الشمس:٩)، مع الآية التي بعدها ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)﴾، بمعنى أن الفلاح في عمل ما يُزكي النفس أي يطهرها، وذلك بإتيان الطاعات وترك المحرمات، وذكر الله مثالا واضحا في سورة الأعلى فقال -سبحانه-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ (الأعلى).

وقال -تعالى- في سورة النور: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾.

فمن أسباب التزكية غض البصر، والبعد عن أسباب الزنا، وقال -تعالى- في الاستئذان: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (النور:٢٨).

هذه كلها أعمال تؤدي إلى تزكية النفس، وتعملها الأنفس الزكية، كنا نتبع تعليمات مرشد الخرائط العالمية (غوغل)، الذي بين لنا أننا سنبلغ المكان بعد ثلاث دقائق.

- ولكن موضوعنا هو الحرص ألا يقع القلب في هذه المعصية، وهي أن يطمئن لصلاحه، ويضمن نجاته، ويمدح نفسه، ولو في سريرته، دون الآخرين، فإن هذا العمل القلبي، يؤدي إلى ذنب قلبي آخر وهو (العُجب)، وهذا يؤدي إلى ذنب قلبي أكبر وهو (الكبر). فالعبد يجتهد في الطاعات الظاهرة والباطنة، ويكون على الباطنة أحرص، ولا يغتر بصلاحه وعبادته، ويتذكر قدوته الرسول -ﷺ- الذي كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، فيقال له في ذلك، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول: «أفلا أكون عبدا شكورا» (متفق عليه). وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لن ينجي أحدا منكم عمله»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟! قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله منه برحمته، فسددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا» (متفق عليه). وصلنا إلى صالة الأفراح، لم نجد مكانا لمركبتنا بسهولة، استقبلنا صاحب الدعوة أحسن استقبال، أدينا الواجب، ثم غادرنا.

- ولكن العبد أحيانا يركن إلى عمله، ويحمد الله على ما هو فيه.

- هذان أمران مختلفان، أن يحمد العبد ربه على نعمة الهداية، ويعلم في قرارة نفسه أن الفضل لله لما هو عليه من التزام الطاعات والابتعاد عن المحرمات، هذا مطلوب، أما أن يركن إلى عمله، فلا، ويزكي نفسه، فيقول: أنا خير من فلان، الذي لا يصلي، فلا ، وذلك أن في أمور الدين والآخرة، ينبغي أن ينظر العبد إلى من هو أفضل منه، ويسعى أن يفعل مثله، كما في الحديث، عن سالم عن أبيه قال رسول الله -ﷺ-: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله قرآنا فهو يقوم به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل والنهار» (متفق عليه).

ودائما هناك من هو خير منك في أمور الآخرة، فلا ينبغي للعبد أن (يزكي) نفسه لمجرد أنه يحافظ على الصلوات الخمس، وينتهي عن كبائر المحرمات، يقول -عز وجل-، ردا على هؤلاء: ﴿هو أعلم بمن اتقى﴾، الله -تبارك وتعالى- يطلع على قلبك، لا جسدك، ويعلم ما في قلبك من تقوى وخشية ومراقبة وإحسان ، فلا تزك نفسك، بل ولا تزك غيرك على الله؛ فإذا كنت تعرف أحدا بالصلاح والاستقامة، تقول: «أحسبه كذلك ولا أزكي على الله أحدا».

- وهل (التزكية) منهي عنها حتى في الأسماء؟

- نعم، أحسنت غفلت عن هذه النقطة، وكنت أريد أن ذكرها.

في الحديث، عن محمد بن عمرو بن عطاء أن زينب بنت أبي سلمة سألته: ما سمّيت ابنتك قال سميتها (برّة)، فقالت: إن رسول الله -ﷺ- نهى عن هذا الاسم وقال: «لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم»، فقال ما نسميها؟ قال: سموها زينب» (أبو داود).

ولذلك نهى العلماء عن تسمية التقي والمتقي والمطيع والمحسن والمنيب، وغيرها من الأسماء التي فيها تزكية للمسمّى.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: فَرْضُ الحَجِّ مرّةً في العُمر

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

الحجُّ منْ أفْضل العبادات، وأجلّ القُربات، شَرَعه -سبحانه- إتماماً لدينه، وشرع معه العُمرة، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، إلى جانب فريضة الحَج، في قوله -تعالى-: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٩٦)، وقد دلّ الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم على وجُوب الحج على المستطيع في العمر مرّة واحدة.

فأما الكتاب: فقوله -سبحانه-: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران:٩٧)، وأما السُّنة: فقد ثبتَ ذلك في أحاديث كثيرة منها: حديث ابن عمر -رضي الله عنه-: عن النّبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أنْ لا إله إلا الله، وأنْ مُحمّداً رسول الله، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، وصَوم رمضان، وحَج البيت مَنْ اسْتطاع إليه سبيلاً». متفق عليه. ونقل الإجْماع على الوجوب: الإمام ابن المنذر وابن قدامة وغيرهم.

وأما العُمرة: فقد اختلف العلماء -رحمهم الله- في حُكمها، والصحيح: أنّها واجبة على مَنْ يجبُ عليه الحَج، لعدد منَ الأدلة، منْها: حديث عائشة -رضي الله عنها- أنّها قالت: «قلتُ يا رسول الله: على النّساء جِهاد؟ قال: «نعم، عليهنّ جهادٌ لا قتالَ فيه، الحجُّ والعُمرة». رواه أحمد. كما وقع الخلاف أيضاً بينهم: في وجُوب الحجّ على المُستطيع فوراً أم على التّراخي؟ والأكثر على أنّه يجبُ على الفَور، فلا يَجوز للعبد تأخيره إذا كان مُستطيعاً؛ لأمر الله -تعالى- به في قوله: ﴿وأتِمّوا الحجَّ والعُمْرة لله﴾ (البقرة ١٩٦)، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧)، والأصْل في الأوامر أنْ يقوم بها المكلف فوراً.

شُروط وجُوب الحج

الحج لا يكون واجبًا على المُكلّف إلا إذا توافرت فيه شُروط معينه، وتُسمى هذه الشّروط «شُروط الوجُوب» فإذا توفرت هذه الشّروط كان الحج واجبًا على المُكلّف، وإلا فلا يجب عليه، وهذه الشروط هي:

أولاً: الإسْلام

فغير المُسْلم لا يصحّ منه الحجّ ولو أتى به، لقوله -تعالى-: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾ (التوبة:٥٤)؛ فالإسلام شرطٌ لصحة كل عبادة، وشرط لوجوبها.

ثانيا: التكليف

وهو أنّ يكون المُسلم بالغاً عاقلاً، فالصّغير لا يجبُ عليه الحج؛ لأنّه غير مكلّف، لكن لو حج صحّ منه، ولا يجزئه ذلك عن حجّة الإسْلام، فيلزمه أن يحج مرة أخرى بعد بلوغه، أما المجنون فلا يجب عليه الحج ولا يصح منه؛ لأن الحج لا بد فيه من نيةٍ وقصد، ولا يمكن وجود ذلك من المجنون.

ثالثاً: الحُرّية

فلا يجبُ الحجّ على العبد المملوك؛ لأنّه غير مستطيع، لكن لو حج صحّ منه، ويلزمه أنْ يحجّ حجّة الإسلام إذا أُعتق.

رابعاً: الاسْتطاعة

والاستطاعة تكون في المال والبدن، بأن يكونَ عنده مالٌ يتمكن به منَ الحَجّ، ويكون أيضاً صحيح البدن، غير عاجز عن أداء المناسك، فإنْ كان المكلف غير قادر لا ببدنه ولا بماله، ففي هذه الحال لا يجب الحج عليه، لعدم تحقق شرط الاستطاعة، وإنْ كان قادراً بماله غير قادر ببدنه، فيلزمه أنْ ينيب مَنْ يحجّ عنه، ولا يلزم المُكلَّف الاسْتدانة لأجل الحج، كما لا يلزمه الحج ببذل غيره له، ولا يَصير مستطيعاً بذلك.

خامساً: وجُود المحرم للمرأة

فمن الاستطاعة أنْ يكون للمرأة مَحْرَم يسافر معها، فمَن لمْ تَجد المَحْرم فالحجّ غير واجبٍ عليها، وذلك لمنع الشّرع لها منَ السّفر منْ غير مَحْرم، وسيأتي مزيد من التفصيل لهذه الأحْكام، خلال شرحنا لأحاديث: كتاب الحجّ، من (مُختَصَر صَحيح مُسْلم) للحافظ المنذري -رحمهما الله تعالى.

باب: فَرْضُ الحَجِّ مرّةً في العُمر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ». الحديث الأول: رواه مسلم في كتاب الحج (٩٧٥/٢) باب: فرض الحجّ مرّة في العُمر. في هذا الحَديث يقولُ أبو هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: «خطَب رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- النَّاسَ»، أي: قامَ فيهم خَطيباً، فقال: «إنَّ اللهَ -عزَّ وجلَّ- قد فرَض عليكم الحَجَّ»، أي: أوجَب عليكم الحجَّ، والتَّوجُّهَ إلى بَيتِه الحرام، والطَّوافَ حولَه، والإتيانَ بكلِّ الأركانِ بحسَبِ ما أوضَحه الشَّارعُ.

قوله: «فقال رجُلٌ: في كلِّ عامٍ؟»

أي: هل فرَض اللهُ الحجَّ علينا في كلِّ عامٍ؟ «فسَكَت عنه»، أي: لم يَرُدَّ النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- وسكَتَ إعْراضاً عن هذا السُّؤالِ الَّذي فيه تَشديدٌ، «حتَّى أعادَه ثلاثًا»، أي: حتَّى أعادَ الرَّجلُ سُؤالَه ثلاثَ مرَّات، فقال النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «لو قلتُ: نعَمْ، لوَجَبَت، ولو وجبَت ما قُمتُم بها»، أي: لو أجَبْتُك بقولِ: «نعَمْ» لأصبَح الأمرُ فَرضاً واجباً لازماً أنْ يَحُجَّ المُسلِمُ كلَّ عامٍ، وهذا

● الحجُّ منْ أفْضلِ العباداتِ وأجلّ القُرباتِ، شَرَعه سبحانه إتماماً لدينه وقد دلّ الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم على وجُوبه على المستطيع في العمر مرّة واحدة

فيه من المشقَّةِ والتَّعسير، ما يُخالِفُ نهْجَ الإسْلامِ في التَّيسير.

ظاهرُ الحديث

وظاهرُ هذا الحديث: يَقتَضي أنَّ أمْرَ افتراض الحجِّ كلَّ عام كان مُفوَّضًا إليه حتَّى لو قال: نعَمْ لحصَل، وليسَ بمُستبعَد أن يَأمُرَ اللهُ -تعالى- بالإطلاقِ ويُفوِّضَ أمْرَ التَّقييدِ إلى النَّبيِّ -ﷺ-؛ ولذلك قال النَّبيُّ -عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ- للرَّجُل: «ذَروني ما تَركتُكم»، أي: اترُكوني واترُكوا سُؤالي إذا تُركتُم وتَرَكْتُ الرَّدَّ عليكم، وهذا كان إشارةً إلى كَراهةِ السُّؤالِ في النُّصوصِ المطلَقةِ والتَّفتيشِ عن قُيودِها، بل يَنبَغي العمَلُ بإطلاقِها قدْرَ الاستطاعة حتَّى يَظهَرَ فيها قَيدٌ؛ «فإنَّما هلَك مَن كان قَبْلَكم بكثرةِ سُؤالِهم واختلافِهم على أنبيائهم»، أي: هلَكوا بكثرةِ الأسئلة فيما لا يُفيدُ ممَّا تترتَّب عليه فرْضُ أمورٍ شاقَّة وصعبة عليهم، ولم يَستَطيعوا أداءَها فهلَكوا بالعصيان.

لا يُكلِّفُ اللهُ نفساً إلَّا وُسْعَها

قوله: «فإذا أمَرتُكم بالشَّيءِ فخُذوا به ما استَطَعتُم»، أي: افعَلوا من الأوامرِ ما تَستَطيعونه دُونَ مشَقَّة ولا تَفريط، فلا يُكلِّفُ اللهُ نفساً إلَّا وُسْعَها، «وإذا نَهيتُكم عن شيءٍ فاجتَنِبوه»، أي: إنَّ النَّواهيَ الَّتي أنهاكم عنها وأُبلِّغُكم عن اللهِ بها فابتَعِدوا عنها تمامًا ولا تَقْرَبوها، وهذا بمعنى ما في قوله -تعالى-: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة: ١٠١)، وهذا توجيهٌ وتَربيةٌ نبويَّةٌ للمُسلمين على طاعةِ اللهِ ورسولِه قدْرَ الاستطاعة، والانتهاءِ عمَّا نَهى اللهُ عنه، مع عدَمِ التَّنطُّعِ في الدِّين، وكثرةِ التَّشدُّقِ مع تَشقيقِ الكلامِ فيما لا يُفيدُ، والنَّهيِ عن كثرةِ السُّؤالِ عمَّا لم يقَعْ، وقد ورَد في الصَّحيحَيْنِ عن عامرِ بنِ سَعْدِ بنِ أبي وقَّاصٍ عن أبيه قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ -ﷺ-: «إنَّ أعظَمَ المُسلِمينَ في المُسلِمينَ جُرْماً، مَنْ سَألَ عن شَيءٍ لم يُحرَّمْ على المُسلمين، فحُرِّمَ عليهم مِن أجْلِ مَسْألته». وكذلك مَن سأَل عن أمرٍ فنزَل التَّشديدُ فيه من أجْلِ مَسألته، وليس في هذا مَنعٌ للسُّؤالِ، وإنَّما هو توجيهٌ للتَّوقُّفِ عندَ أوامرِ اللهِ ونَواهيه.

قال النووي -رحمه الله- في قوله: «... وإذا نَهيتكم عن شيءٍ فدَعوه» هذا الرجل السائل هو «الأقرع بن حابس» كذا جاء مُبيناً في غير هذه الرواية، واختلف الأصوليون في أنّ الأمر: هل يقتضي التّكرار؟ والصّحيح عند أصحابنا لا يقتضيه. والثاني: يقتضيه. والثالث: يتوقف فيما زاد على مرة على البيان فلا يحكم باقتضائه ولا بمنعه، وهذا الحديث قد يستدلُّ به مَنْ يقول بالتوقف؛ لأنّه سأل فقال: أكلّ عام؟ ولو كان مُطلقه يقتضي التكرار أو عدمه لمْ يَسْأل، ولقال له النبي -ﷺ-: لا حاجة إلى السّؤال، بل مطلقه محمول على كذا، وقد يجيب الآخرون عنه: بأنه سأل استظهاراً واحتياطاً.

قوله: «ذَرُوني ما تركتكم»

وقوله: «ذَرُوني ما تركتكم» ظاهر في أنّه لا يقتضي التكرار، قال الماوردي: ويحتمل أنه إنّما احتمل التّكرار عنده منْ وجْه آخر؛ لأنّ الحج في اللغة: قصد فيه تكرّر، فاحتمل عنده التّكرار منْ جهة الاشتقاق، لا منْ مُطلق الأمر، قال: وقد تعلّق بما ذكرناه عن أهل اللغة ههنا مَنْ قال بإيجاب العمرة، وقال: لمّا كان قوله -تعالى-: ﴿ولِلَّه على الناس حج البيت﴾ (آل عمران: ٩٧) يقتضي تكرار قصد البيت بحُكم اللغة والاشْتقاق، وقد أجْمعوا على أنّ الحج لا يجب إلا مّرة، كانت العودة الأخْرى إلى البيت تقتضي كونها عُمرة؛ لأنّه لا يجب قصده لغير حج وعمرة بأصل الشرع. وأمّا قوله -ﷺ-: «لو قلتُ: نعم لوجبت». ففيه دليلٌ للمذهب الصحيح أنه -ﷺ- كان له أنْ يجتهد في الأحكام، ولا يشترط في حكمه أنْ يكون بوحي، وقيل: يشترط، وهذا القائل يجيب عن هذا الحديث بأنه لعلّه أوْحي إليه ذلك. والله أعلم. قوله -ﷺ-: «ذَروني ما تَركتكم» دليل على أنّ الأصل عدم الوجوب، وأنّه لا حُكم قبل ورود الشرع، وهذا هو الصحيح عند محققي الأصوليين، لقوله -تعالى-: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء).

من قواعد الإسلام المهمة

قوله -ﷺ-: «فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما اسْتطعتم» هذا من قواعد الإسلام المهمة، ومن جوامع الكلم التي أعطيها -ﷺ-، ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام كالصلاة بأنواعها، فإذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالباقي، وإذا عجز عن بعض أعضاء الوضوء أو الغسل غسل الممكن، وإذا وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته أو لغسل النجاسة فعل الممكن، وإذا وجبت إزالة منكرات أو فطرة جماعة ممن تلزمه نفقتهم أو نحو ذلك، وأمكنه البعض فعل الممكن، وإذا وجد ما يستر بعض عورته أو حفظ بعض الفاتحة أتى بالممكن؛ وأشباه هذا غير منحصرة، وهي مشهورة في كتب الفقه، والمقصود التنبيه على أصل ذلك، وهذا الحديث موافق لقول الله -تعالى- : ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾، وأما قوله -تعالى-: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ ففيها مذهبان أحدهما: أنها منسوخة بقوله -تعالى- : ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾.

والثاني: وهو الصحيح أو الصواب، وبه جزم المحققون أنها: ليست منسوخة، بل قوله -تعالى-: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ مفسرة لها ومبينة للمراد بها، قالوا: ﴿وحق تقاته﴾ هو امتثال أمره، واجتناب نهيه، ولم يأمر -سبحانه وتعالى- إلا بالمستطاع، قال الله -تعالى-: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾. وقال -تعالى-: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ والله أعلم. «شرح النووي».

وأمّا قوله -ﷺ-: «وإذا نهيتكم عن شيء فَدَعُوه» فهو على إطْلاقه، فإنْ وُجِد عذرٌ يُبيحه كأكل المَيتة عند الضَّرُورة، أو شرب الخَمر عند الإكْراه، أو التلفّظ بكلمة الكُفْر إذا أكْره، ونحو ذلك، فهذا ليسَ مَنْهياً عنه في هذا الحال. والله أعلم.

فوائد الحديث

- الحجّ فريضة منْ فرائض الإسْلام، وأنّه لا يجبُ في العُمر إلا مرةً واحدة بأصل الشّرع، وقد يجب زيادة ذلك بالنذر، وقد أجْمعت الأمّة على ذلك.
- أمر الشّرعُ بفعلِ ما في الاسْتطاعة، والاجتناب التّامّ للنواهي الشرعيّة، وأمَرَ بالوقوف عندَ توجيهات اللهِ ورَسوله، وعدمَ تَخطِّيها بالتكلف والزّيادة.

خواطر الكلمة الطيبة



حقيقة الأنس بالله تعالى

د. خالد سلطان السلطان

إخواني الكرام، هناك حالة تمر على الإنسان تسمى حالة الوحشة، وهي حالة من الخوف، وأيضًا حالة من الألم، وهذه الحالة من الاستيحاش تأتي -غالبا- للإنسان عندما يكون منفردا أو في مكان مظلم أو في مكان منفرد؛ فيشعر بشيء من الوحشة، يسمونه انقباضا في القلب، والله -سبحانه وتعالى- هو أرحم بعباده من أنفسهم ومن آبائهم وأمهاتهم؛ لذلك شرع الله -عزوجل- لهم ما يرفع هذه الحالة من الاستيحاش وجعل ما أوحى الله -عزوجل- به للنبي -ﷺ- من كتاب عزيز وسنة مطهرة ما يكون سببا للأنس في القلب.

والاستيحاش، حال تصيب الإنسان، وهي مزيج من حال مادية ومعنوية، أما الحال المادية فكالمثل الذي سقناه آنفا، عندما يكون في مكان مظلم أو منفرد لوحده، أو في مكان هادئ هدوءا شديدا، فإنه يستوحش، وربما تكون في بيتك أحيانا ما شاء الله على مرافقه وسعته، ولكن عندما تكون بمفردك فيه في حال السكون، قد تشعر بتلك الوحشة؛ لأن الإنسان يحب الأنس؛ لذلك الله -عزوجل- من رحمته خلق من آدم -عليه السلام- حواء، وجعله يأنس بها، وعندما أنزل الله -سبحانه وتعالى- آدم وحواء من الجنة إلى الأرض -بسبب أكلهما من الشجرة التي نهى الله عزوجل عنها- جعل حواء في مكان، وآدم في مكان؛ فأصبح آدم يبحث عن حواء حتى وجدها، قيل وجدها والتقى معها في عرفة، فلذلك سميت عرفة، ومن المعاني التي قيلت في عرفة: إنه المكان الذي تقابل فيه آدم وحواء في الأرض فسميت عرفة.

الحالة المعنوية للاستيحاش

توجد حال أخرى من الاستيحاش، وهي الحال المعنوية؛ فقد يكون هناك أناس كثيرون، في مكان كله أضواء، لكن تشعر في الحقيقة بانقباض! لماذا؟

لكون هؤلاء الناس مثلا ليسوا على دينك، كأن تمر في إحدى البلدان غير المسلمة، على مجمع مثلا كله خمور ومسكرات وحفلات، وأنت رجل مسلم ومؤمن ومستقيم، فتجد هذا المكان يزعجك؛ فتشعر بوحشة في هذا المكان، أو أنك تمشي في مكان فتجد تجمعا ما؛ فتخاف من كونهم عصابة مثلا قد يعتدون عليك، يسرقونك أو يقتلونك، هذا أيضًا فيه نوع من الوحشة.

أُنْس الإنسان المسلم

الشاهد أن ربي -سبحانه وتعالى- أراد أن يجعل الإنسان المسلم يأنس ولا تدخل في قلبه الوحشة؛ بسبب عظيم، قال -تعالى-: ﴿الذين آمنوا﴾ فأول شيء يذهب الوحشة هو الإيمان، الإيمان يجعل القلب يشعر بنور ما فيه ظلمة، وبأنس ما فيه وحشة، وبفرح ما فيه أحزان، وبألفة ما فيه نفرة، قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ﴾.

ذكر الله عزوجل

السبب الثاني مع الإيمان هو ذكر الله -عزوجل-؛ فكلما تكثر من ذكر الله -عزوجل- يزداد القلب فرحًا وأنسًا بالله -عزوجل-؛ لذلك الله -عزوجل- جعل ذكره في أشياء كثيرة، كذكر اللسان بالتسبيح والتهليل والتحميد وقراءة القرآن، ومن ذكر الله الصلاة وهي أعظم أنواع الذكر، صلاتك لله -عزوجل- هي ذكر، وكذلك من ذكر الله -عزوجل- التفكر في خلق السماوات والأرض، أن تتفكر في خلق الله -جل وعلا-؛ لقوله -تعالى في أهل الايمان-: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ



• أول ما يذهب الوحشة من القلب هو الإيمان فالإيمان يُشعر القلب بنور ما فيه ظلمة وبأنس ما فيه وحشة وبفرح ما فيه حزن وبألفة ما فيه نفرة

• لا يستوحش مع الله من عمر قلبه بحبه وأنس بذكره ومناجاته في سره وشغل به عن غيره

وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، يمتلئ القلب حينها بذكر الله وبالأنس بالله -عزوجل.

الوحدة والعزلة المشروعة

لذا فالإنسان قد يحتاج الى ما يسمى بالوحدة والعزلة، ولكن ليست على مفهوم بعض الفرق الضالة، التي دمرت الناس ببدعها، وأدخلت على دينهم ما ليس فيه، وأول حالات العزلة والوحدة المشروعة تكون في صلاتك، حينها تكون في عزلة مع ربك -عزوجل-، كما قال -ﷺ- عن العبد إذا قام يصلي، فإنه يقف تجاه ربه، ليعبده بما شرع، يقول: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾؛ فيقول الله -جل وعلا-: حمدني عبدي، ﴿الرحمن الرحيم﴾ مجدني عبدي، ﴿مالك يوم الدين﴾ أثنى علي عبدي، فهذا كله ثناء من العبد على خالقه الذي تفضل بالرد على عبده الضعيف. وأحب شيء إلى الله -عزوجل- هو قراءة القرآن؛ فأنت تناجي به الله -عزوجل-، الناس حولك لكنك لست معهم، وإنما تقرأ كلام ربك، وتأنس به، وكذلك تتكرر هذه العزلة الطيبة في صلاتك للسنن والنوافل منفردا، وأعظمها إذا جن الليل فقمت من فراشك كي تناجي ربك، زوجتك نائمة واولادك في فراشهم فتختلي بنفسك في غرفة من الغرف وتصلي وتناجي ربك وتسبح وتذكر الله -عزوجل-، وتلك خلوة طيبة.

لا يستوحش مع الله من عمر قلبه بحبه

هناك كلمة جميلة ذكرها الإمام البغوي في كتابه (العزلة)، دعوني اقرأ لكم هذا النص وبه أنهي كلامي، قال الإمام الخطابي: « إنما لا يستوحش مع الله من عمر قلبه بحبه (هذا بالإيمان)، وأنس بذكره (ذكر الله -عزوجل- باللسان أو بالصلاة)، وأنس مناجاته في سره (في أوقات السر والخلوة)، وشغل به عن غيره (يعني تركت أمورا من أجل ذكر الله -عزوجل- وطاعته) فهو مستأنسٌ بالوحدة مغتبطٌ بالخلوة»؛ لذلك لا تعجبوا من كلمة شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قال: «ماذا يفعل أعدائي بي؟ فجنتي في صدري أينما ذهبت فهي معي، إن سجنوني فسجني خلوة، وإن طردوني فطردي سياحة؛ فهي معي أينما أكون».

وإذا كنت تشعر بوحشة مع صلاتك وخلوتك بالله -عزوجل- فلتعلم أن هناك خللا ! ابحث عنه؛ فأنت وحدك الذي تعرفه، قال -تعالى-: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾.

حلاوة الأنس بالله

إن حلاوة الأنس بالله لا تحصل إلا بالاشتغال بذكره، ودوام عبادته، والبعد عن القواطع والشواغل التي تُقسِّي القلب، وتحول بينه وبين التفكر في آلاء الله، والتذكر لنعمائه؛ وقد أخبر النبي -ﷺ- أن للإيمان حلاوةً وطعمًا؛ كما في قوله: «ثلاث من كُنَّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذف في النار»، وقال -ﷺ-: «ذاق طعم الإيمان من رضيَ بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد -ﷺ- رسولًا ونبيا).

قواعد نبوية (12)

القرآنُ حُجَّةٌ لك أو عليك

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

اليوم نحن أحوج ما نكون إلى أن نرجع إلى سنة رسولنا -ﷺ-، ونتعلم سيرته وحديثه وسنته، ونعمل بما جاء فيها، قال اللهِ -تعالى-: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾، ومن أحاديث النبي -ﷺ- العظيمة التي تعد قاعدة من القواعد المهمة، قال النبي -ﷺ-: «والقرآنُ حُجَّةٌ لك أو عليك».

هذا القرآن الذي خاطبنا الله -تعالى- به، وأنزله على رسوله ونبيه محمد -ﷺ-، إما أن يكون حجة للإنسان أو حجة عليه، حجة له إذا قرأه وتدبره وعمل بما جاء فيه، وهذه كلها من معاني الإقبال على كتاب الله -تعالى-، قال الله -عزوجل-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.

القرآن عظيم

القرآن عظيم، والقرآن سعادة، والقرآن راحة، قال ربنا -جل وعلا-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، فيحتاج الإنسان إلى أن يتعلم هذه القاعدة، ويعلم أن القرآن -يوم القيامة- يكون شفيعا لنا عند الله -تعالى-، يأتي القرآن شفيعا لأصحابه الذين كانوا يقرؤونه، الذين كانوا يرتلونه ويحفظونه في الدنيا، «يُقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

القرآن صاحب للإنسان

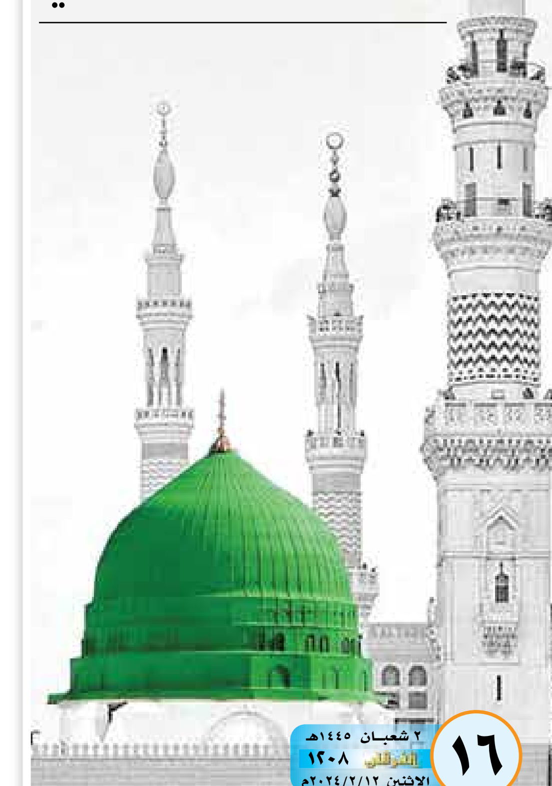
فالقرآن صاحب للإنسان في الدنيا، وصاحبه حتى إذا دخل الجنة، بأن يرتقي أعلى المراتب، والقرآن والصيام يشفعان لصاحبهما يوم القيامة، مع أنه واجب علينا أن نقرأ القرآن، وأن نُقبل على كتاب الله -تعالى-، إلا أن النبي -ﷺ- قد بيّن لنا أجورا وفضائل وحسنات لمن قرأ القرآن، قال النبي -ﷺ-: «أما إنِّي لا أقولُ لكم: ﴿الم﴾ حرفٌ ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ، ثلاثونَ حسنةً»، بمعنى كل حرف بعشر حسنات، فألف لام ميم ثلاثون حسنة، الله أكبر على هذا الفضل العظيم، وهذا الأجر الكبير، إذا كانت هذه الأحرف بثلاثين حسنة، فما بالكم بمن كل يوم يختم جزءا من القرآن، وهو سهل يسير على من يسره الله -تعالى- عليه. قال الله -عز وجل-: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

القرآن الكريم سهل يسير

الإنسان يُقبل على القرآن الكريم بسهولة ويسر، ويتعلم كلام الله -تعالى-، ويتعلم كيف يقرأ كلمات القرآن، يتعلم التجويد، وهذا سهل يسير، اليوم -الحمد لله- حلقات العلم ومراكز تعليم القرآن الكريم، لا تجد منطقة من المناطق في الكويت إلا وبها مركز من مراكز تعليم القرآن الكريم، والحمد لله اليوم مع تطور علم الحديث أصبحت الحلقات الإلكترونية، وأصبح التعليم عن بعد، وأصبحت الفصول الافتراضية، يستطيع الإنسان أن يتواصل مع معلمه ومحفظه، المرأة مع معلمتها ومحفظتها، تسمع عن طريق السماعة وعن طريق الهاتف والحلقة الإلكترونية، يستطيع أن يقرأ ويتلو ويصحح القراءة، المهم أن تقبل على كتاب السعادة، كتاب الفرح، كتاب الانشراح، كتاب البركة. ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

سعادة زائفة

اليوم -مع الأسف- بعض الناس يلجأ إلى بعض الأسباب المادية، يبحثون عن



• القرآن حجة لمن قرأه وتدبره وعمل بما جاء فيه وحجة على من أعرض عنه ولم يعمل به فقد قال ﷺ: والقرآن حجة لك أو عليك

• القرآن كلام الله تعالى وهو حبله المتين وصراطه المستقيم من تمسك به اهتدى ومن أعرض عنه ضَلَّ وهَوَى

السعادة وعن الراحة والطمأنينة، وما علموا أنها في كتاب الله -تبارك وتعالى-، السعادة والراحة في القرآن الكريم، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. النبي -ﷺ- كان يحب قراءة القرآن ويحب الاستماع إليه، فكان يوما مارا في طريقه إلى بيته، فاستمع إلى قارئ للقرآن يقرأ داخل المسجد، فتوقف يستمع ويتلذذ بالاستماع إلى كتاب الله -تعالى-، فلما انتهى استماع النبي -ﷺ- ذهب إلى بيته، فلما أصبح قال لذلك الصحابي الذي عرفه النبي -ﷺ-، قال: لقد رأيتني البارحة وأنا أستمع إلى قراءتك، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داوود. هذا الصحابي هو عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه.

النبي ﷺ كان يحب القرآن

كان النبي -ﷺ- يحب قراءة القرآن، ويحب الاستماع للقرآن، ويحب أن يتعلم القرآن، ويحب أن يعلم القرآن؛ ففي رمضان كان ينزل عليه جبريل أمين السماء يعلمه كتاب الله -تعالى-، يقرؤه وهو يردد خلفه -ﷺ-، إلا في العام الذي توفي فيه قرأ عليه القرآن وراجعه عليه مرتين.

قاعدة نبوية عظيمة

إذًا هذه القاعدة النبوية العظيمة، وهذا الحديث الشريف، يجعل الإنسان يراجع نفسه، القرآن إما حجة لك أو عليك، ويوم القيامة يشتكيك القرآن ويشتكيك النبي -ﷺ- عند الله -تعالى-: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾، يشتكيكم النبي -ﷺ- إلى الله -تعالى-، والسبب أن الإنسان هجر القرآن مع ما فيه من التثبيت والراحة والسعادة والطمأنينة والشفاء. يقول الله -تعالى-: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، هذا القرآن شفاء ورحمة، والنبي -ﷺ- كان إذا أصابه ألم أو بأس وضع يده على موضع الألم ثم قرأ عليه آيات من القرآن الكريم تكون فيها الشفاء.

فضل القرآن الكريم

إن القرآن كلام الله -تعالى-، وهو حبله المتين، وصراطه المستقيم، من تمسك به اهتدى، ومن أعرض عنه ضَلَّ وهَوَى، أثنى الله عليه في مواضعَ كثيرة منه؛ ليبين فضله، ويوضح للناس مكانته ومنزلته، قال -تعالى-: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الزخرف:٣ - ٤)، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤١ - ٤٢).

فما من باطل إلّا وفي القرآن ما يدمغه، ولا شبهة إلا وفيه بيان بطلانها، قال -تعالى-: ﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٣)، وقال -تعالى-: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ١٨). سمَّاه الله نورًا، وجعله للناس شفاءً. قال -تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢)، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٥٧).

أعجب به الجن لما سمعوه، فآمنوا به واتبعوه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ (الجن: ١ : ٢)، وتكفل الله بحفظه وأعجز الخلق أن يأتوا بمثله، قال -تعالى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وقال -تعالى-: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨)، وعن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: (إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ).

ولهذه الفضائل العظيمة لكتاب الله، أمر الله بتلاوته والعمل به وتدبره، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: ٢٩ : ٣٠).

وقفات مع حديث:

«وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ»

مركز سلف للبحوث والدراسات (1)

من أصول أهل السنّة السمعُ والطاعة لولاة أمور المسلمين، وعدم الخروج عليهم؛ وذلك لما يترتب على هذا الخروج من مفاسد أعظم في الدماء والأموال والأعراض كما هو معلوم، وقد دأب كثير من الخارجين عن السنة في هذا الباب -من الخوارج ومن سار على دربهم ومن اتجاهات اليسار العلماني كذلك- على الطعن في بعض الأحاديث، وأحيانا الاستهزاء بها؛ بدعوى أنها تدعو للخنوع وترضى بالظلم، ولا سيما هذه الجملة «وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ»؛ ولذلك نبين هذه المطاعن، ونوضح الفهم الصحيح له، مع التوفيق بينه وبين الأحاديث التي يُظن معارضتها له.

أولًا: نصّ الحديث

روى مسلم في صحيحه عن حُذَيْفَةَ بْنُ الْيَمَانِ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ، فَجَاءَ اللهُ بِخَيْرٍ، فَنَحْنُ فيه، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ»، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»، وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم، وأخرجه الإمام البخاري كذلك، ولكن بدون هذه الزيادة «وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ»، وإنما أورد هذه الزيادة مسلم من طريق أبي سلام عن حذيفة بن اليمان، والحديث بهذه الزيادة صحيح ثابت -إن شاء الله.

ثالثا: شواهد الحديث

هذا المعنى المذكور في هذا الحديث قد جاء في أحاديث أخرى صحيحة بالاتفاق، فليست المسألة متوقفة على هذا الحديث، حتى يُظن أن الصبر على جور الأئمة متوقف على هذه الزيادة، وأنها وحدها متمَسَّك أهل السنة في ذلك، بل أحاديث الأمر بالصبر على جور الحكام كثيرة مشهورة، ومنها: قوله -ﷺ-: «سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُم، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ»، وقوله -ﷺ-: «مَن رَأَى من أميره شيئًا يَكْرَهُهُ فلْيَصْبِرْ عليه، فإنَّه ليس أحَدٌ يُفارِقُ الجَماعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إلَّا ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً»، والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة.

أيّدته قواعد الشريعة ومقاصدها

بل إن هذا الأصل أيّدته قواعد الشريعة ومقاصدها، من مراعاة المصالح والمفاسد، والموازنة بينها، وتحمّل أدنى المفسدتين لدفع أعلاهما، وتفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما، وهو أصل عظيم وقاعدة من قواعد الشريعة متفق عليها بين أهل العلم، لا يختلفون فيها كأصل، وإن اختلفوا في بعض الصور الفرعية من جهة تحقيق المناط فيها، إلا أنهم لا يختلفون في مراعاة هذا الأصل جملة.

رابعًا: كلام العلماء

اختلف أهل العلم في محمل هذا الحديث على قولين:

القول الأول

القول الأول محمول على أن يفعل الإمامُ ذلك ظلمًا بغير حق، فعندها واجب المظلوم الصبر على ذلك، وعدم نزع اليد من الطاعة في المعروف، وعدم الخروج على هذا الحاكم المسلم بسبب هذه المظلمة التي وقعت عليه،



وهذا قول أكثر العلماء شراح الحديث، ولذلك ذكروه في أبواب (الفتن) و(الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم).

قال ابن هبيرة -رحمه الله-: «وفيه أيضًا: أن المؤمن إذا بلي بذلك في وقت أمير جائر من ضرب ظهره وأخذ ماله فإنه لا يخرج عليه ولا يحاربه، بل يسمع ويطيع، فإنه بخروجه يزيد الفتن شرًّا».

وقال النووي -رحمه الله-: «وفي حديث حذيفة هذا لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، ووجوب طاعته وإن فسق وعمل المعاصي من أخذ الأموال وغير ذلك، فتجب طاعته في غير معصية».

وقال أبو العباس القرطبي -رحمه الله-: «هذا أمر للمفعول به ذلك للاستسلام والانقياد، وترك الخروج عليه؛ مخافة أن يتفاقم الأمر إلى ما هو أعظم من ذلك».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله بعد أن ذكر الحديث-: «فهذا أمر بالطاعة مع ظلم الأمير».

وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: وإلى ذلك الإشارة بقوله: «الزم جماعة المسلمين وإمامهم» يعني: ولو جار. ويوضح ذلك رواية أبي الأسود: «ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك»، وكان مثلُ ذلك كثيرًا في إمارة الحجاج ونحوه... وقال ابن بطال: فيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك الخروج على أئمة الجور»، والنقول في ذلك كثيرة جدًّا، وهذا المعنى هو ظاهر الحديث والمتبادر إلى الذهن.

القول الثاني

القول الثاني أن ذلك محمول على أن يفعل الإمام ذلك بوجه حقّ، أو على الأقل: له فيه تأويل محتمل، وممن ذهب إلى ذلك ابن حزم -رحمه الله-، فقال: «أما أمره -ﷺ- بالصبر على أَخذ المَال وَضرب الظّهْر فَإِنَّمَا ذَلِك بِلَا شكّ إِذا تولى الإِمَام ذَلِك بِحَق، وَهَذَا مَا لَا شكّ فِيهِ أنه فرض علينا الصَّبْر لَهُ، وَأما إِن كَانَ ذَلِك بباطل فمعاذ الله أَن يَأْمر رَسُول الله -ﷺ- بالصبر على ذَلِك».

والذي حمل ابن حزم على هذا التأويل هو ترجيحه لقول من يقول بوجوب الخروج على الحاكم الظالم بالسيف، قال -رحمه الله-: «سلُّ السيوف فِي الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنكر وَاجِب إِذا لم يُمكن دفع الْمُنكر إِلَّا بذلك. قَالُوا: فَإِذا كَانَ أهل الْحق فِي عِصَابَة يُمكنهُم الدّفع وَلَا ييأسون من الظفر فَفرض عَلَيْهِم ذَلِك، وَإِن كَانُوا فِي عدد لَا يرجون لقلتهم وضعفهم بظفر كَانُوا فِي سَعَة من ترك التَّغْيِير بِالْيَدِ».

• الأمر بالصبر على جور الحكام هو من باب الموازنة بين المفاسد الحاصلة والمفاسد المتوقَّعة والشرع والعقل قد دلَّا على وجوب تحمل المفسدة الأدنى لدفع الأعلى

فساد هذا المذهب

ولا شك في فساد هذا المذهب، فإنه لا قائل به بهذا الإطلاق، بل من ذهب إلى ذلك قديمًا كمن خرجوا على الحجاج ويزيد؛ فكان حاملهم على ذلك فشو الظلم، وظنهم أن الخروج سوف يحقق إزالة هذا الظلم أو تقليله، ولذلك أجمع العلماء بعد هذه التجارب وما نجم عنها من مفاسد عظيمة في الدين والدنيا على حرمة الخروج بالسيف.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: «قولهم: كان يرى السيف، يعني كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور، وهذا مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك؛ لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه، ففي وقعة الحرة ووقعة ابن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر».

ترك القتال في الفتنة

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «ولهذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي -ﷺ-، وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم، وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم والدين».

الخروج حرام بإجماع المسلمين

وقال النووي -رحمه الله-: «وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرتُه، وأجمع أهلُ السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق، وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينعزل، وحُكي عن المعتزلة أيضًا فغلطٌ من قائله مخالفٌ للإجماع. قال العلماء: وسبب عدم انعزاله وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء وفساد ذات البين، فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقائه».

الإجماع انعقد على تحريم الخروج

وكلام العلماء واضح في أن الإجماع انعقد بعد ذلك على تحريم الخروج؛ لما يترتب عليه من مفاسد أعظم من المفاسد الحاصلة، وهذا الذي وردت به النصوص، وأيده التاريخ والواقع المعاصر إلى يومنا هذا أن الخروج بالسيف يفضي إلى فتن، ويترتب عليه فساد في الدماء والأموال أضعاف ما يخرج الناس من أجله.

والغرض المقصود: أن الذي حمل ابن حزم على هذا التأويل هو انتصاره لهذا المذهب الفاسد. وهذا لا يعني انفراد ابن حزم بهذا الوجه، فقد ذكره غيره من أهل العلم، كالقرطبي صاحب المفهم، فقد ذكره احتمالا، فقال: «ويحتمل أن يكون ذلك خطابًا لمن يُفعل به ذلك بتأويل يسوّغ للأمير بوجهٍ يظهر له ولا يظهر ذلك للمفعول به، وعلى هذا يرتفع التعارض بين الأحاديث ويصحّ الجمع، والله تعالى أعلم».

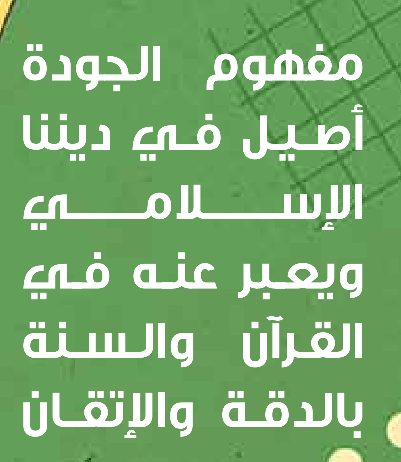
وهذا الاحتمال بعيد جدًّا عن سياق الحديث، فإن امتثال المؤمن لدفع ماله في الزكاة ونحوها من المصارف الشرعية، وكذا إقامة الحدود عليه هو الأصل في المسلم، وفعل الإمام لذلك ليس مما يستنكر حتى يقال: اسمع وأطع وإن فعل ذلك.

ولكن هذا الحديث مثل حديث وَائِل بْنِ حُجْر، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- وَرَجُلٌ سَأَلَهُ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَمْنَعُونَا حَقَّنَا وَيَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا؛ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ»، وغيرها من الأحاديث الكثيرة الدالة على الصبر على جور الحكام، وليس معارضًا لغيره من الأحاديث، بل هو موافق لها.

جودة التعليم
ركيزة أساسية لتقدم الأمة

تحقيق: وائل سلامة

الجودة في التعليم هي الانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز؛ لذا دأبت المجتمعات المتحضرة -باستمرار- على العمل نحو تطوير المؤسسات التعليمية بما يفي باحتياجات الحاضر ويتلاءم مع معطيات المستقبل؛ ورغم أن مفهوم الجودة قديم قدم سعي الإنسان في البحث عن أساليب تطوير كيانه الاجتماعي والاقتصادي، إلا أن مفهوم الجودة مفهوم أصيل في ديننا الإسلامي الحنيف؛ فالجودة مكونة من الدقة والإتقان، وهذان المفهومان نجدهما في نصوص كثيرة في كتاب الله -تعالى- وسنة نبينا محمد -ﷺ-، واعتبار الجودة في العمل ركنا أساسيا، يعتمد عليه عند ممارسة الأعمال والمهن في الإسلام، يعد من سمات المنهج الرباني في دعوته الإنسان إلى الجودة والإحسان والإبداع، وصدق الله -تعالى-؛ حيث يقول: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة:١٣٨)، ويقول -ﷺ-: «إن الله -تعالى- يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»، فالحديث يدل دلالة واضحة على أهمية القيام بالأعمال على وجه الجودة والإتقان.







إدارة الجودة في ضوء المنهج الإسلامي

إن مفهوم الجودة موجود في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه، وهو مطلب لإرضاء الله -عزوجل-، ومفهوم الجودة في الإسلام فرع من منظومة القيم الإسلامية المتميزة، ويعبر عنها بالدقة والإتقان، وقد وردت العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المعبرة عن هذين المفهومين في مواطن كثيرة، وألفاظ عديدة؛ فقد دعا إليها القرآن الكريم، ولكن بلفظ يماثل الجودة في قول الله -تعالى-: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل:٨٨)، أي ذلك صنع الله البديع الذي أحكم كل شيء خلقه وأودع فيه من الحكمة ما أودع.

وجاء في القرآن وصف الله -عزوجل- الذي أحسن كل شيء خلقه، وهذا دليل على وجود علم وحكمة وإتقان صنع، فمفهوم الجودة في الإسلام أعم وأشمل من مفهومه في نظر علماء الجودة في العصر الحديث.

كما أن الجودة الشاملة في الإسلام تعني أداء الأعمال وفق ما جاءت به الشريعة الإسلامية، معتمدةً على أسس محددة، يتحقق من خلالها إتقان العمل واستحسانه؛ رغبة في الخروج به على وجه يرضاه الله -سبحانه وتعالى- أولا، ثم يرضي المستفيدين من الخدمة المقدمة من خلاله.

الجودة الشاملة في التعليم من منظور إسلامي

إن الهدف العام للتربية من المنظور الإسلامي هو تحقيق سعادة الدارين للفرد، وبطريقة أكثر تحديدًا: فهو تنشئة الإنسان فكريا وعقليا وجسديا وخلقيا، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه السليم طبقاً لأهداف الرسالة الإسلامية، وتلبية لتوجيهات الخالق -عزوجل-، واستجابة لحاجات الأفراد والأمة في منظومة متكاملة متوازنة.

أولاً: معايير جودة الأهداف

من أبرز المعايير التي خضعت لها أهداف التربية الإسلامية التي تم استنباطها وزودتنا بها المصادر التربوية ما يلي:

- ينبغي للأهداف أن تكون واقعية قابلة للتحقيق وفقًا لقدرات المتعلمين واستعداداتهم، وبما يتيح المجال لإطلاق طاقاتهم وقدراتهم الإبداعية.
- أن تكون الأهداف شاملة لجوانب شخصية المتعلم كافة: الجسمية والعقلية والانفعالية والخلقية والاجتماعية.

- دأبت المجتمعات المتحضرة باستمرار على العمل نحو تطوير المؤسسات التعليمية بما يفي باحتياجات الحاضر ويتلاءم مع معطيات المستقبل

- الجودة مكونة من الدقة والإتقان وهذان المفهومان نجدهما في نصوص كثيرة في كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد ﷺ

- مهنة التعليم في الإسلام من أشرف المهن وأكرمها لأنها في الأساس اقتداء بالرسول ﷺ المعلم الأول للبشرية جمعاء

● أن تؤكد الربط بين الجوانب النظرية والعملية في عملية التوازن، وفقًا لحاجات الأفراد والمجتمع، يقول الإمام الغزالي: «لابد أن يطبق الطالب ما تعلمه؛ لأن العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون»، كذلك الأمر فإن علماء التربية المسلمين أكدوا ضرورة الربط بين العلم والعمل.

● أن تؤكد الأهداف التربوية استمرارية التعلم وتعزيز قدرات المتعلم على التعلم الذاتي.

● أن تؤكد الأهداف إثارة التفكير العلمي والبحث والاستقصاء، مع الحرص على تحرير عقل الفرد من الخرافات والدعوة إلى التفكير والبحث والاستقصاء، ويأتي ذلك انسجامًا مع الآية الكريمة ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ١٠١).

● أن تؤكد الأهداف استثمار حواس المتعلم في عملية التعليم؛ مصداقاً لقوله -تعالى-: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الملك: ٢٣).

● ينبغي أن تؤكد الأهداف تعزيز شخصية الفرد واعتزازه بانتمائه الإسلامي واحترام ذاته، مع تأكيد البعد الأسمى في رسالة الإسلام.

● يرى العديد من علماء التربية المسلمين أن المعلم ينبغي أن يكون مؤهلاً للقيام بمهنته من الناحيتين العلمية والعملية

ثانيًا: معايير جودة المعلم

مهنة التعليم في الإسلام من تعد من أشرف المهن وأكرمها؛ لأنها في الأساس اقتداء بالرسول -ﷺ-، وهو المعلم الأول للبشرية جمعاء؛ مصداقًا لقوله -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢) وتكريمًا لمهنة التعليم قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله -تعالى- وملائكته وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها يصلون على معلم الناس الخير»، (رواه الترمذي)، ودور المعلم دور مهم وعظيم؛ لأنه أمانة ومسؤولية بين المعلم وربه وأولياء الأمور، فالوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية، والمعلم سبب الحياة الباقية، ولقد أكدت التربية الإسلامية ضرورة توفر المعلم المؤهل القادر على أداء عمله بإتقان، ولتحقيق ذلك أوضحت التربية الإسلامية المعايير الأساسية التالية:

الخصائص الشخصية للمعلم

هناك العديد من السمات الشخصية التي يجب أن تتوفر في المعلم ومنها ما يلي:

(١) مؤهلات المعلم

يرى العديد من علماء التربية المسلمين أن المعلم ينبغي أن يكون مؤهلاً للقيام بمهنته من الناحيتين: العلمية والعملية؛ وذلك عملاً بقوله -تعالى-: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولائك كان عنه مسؤولا﴾ (الإسراء، ٣٦)، وهذا يتفق مع متطلبات الجودة في التربية الحديثة.

(٢) التنويع في مصادر التعلم

يجب على المعلم التنويع في مصادر التعلم وطرائق التدريس، مع التأكيد على مشاركة المتعلم في العملية التعليمية؛ حيث دعا علماء التربية الإسلامية إلى ضرورة تطبيق أساليب الشرح، والمناقشة والمناظرة والتعلم بالعمل والتعلم التعاوني، والاستقصاء والقياس والبرهان والسؤال، ويؤكد ابن خلدون على تنبيه المتعلم إلى الغرض من التعلم، وعن استخدام أسلوب الأسئلة والأجوبة قال

أهمية التحول الرقمي في جودة التعليم

● يساعد التحول الرقمي على تحفيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين وزيادة مستوى المشاركة في الفصول الدراسية الافتراضية.

● يساهم التحول في استفادة الطلاب من مصادر التعلم الرقمية بصرف النظر عن موقعهم الجغرافي؛ مما يساهم في تحقيق التكافؤ في فرص التعليم.

● يوفر التحول الرقمي أدوات تقييم دقيقة ومتطورة تساعد المعلمين على تحليل أداء الطلاب وفهم تحصيلهم الأكاديمي بطريقة أفضل؛ مما يمكنهم من تطوير استراتيجيات تدريس أكثر فعالية.

● يُعزز التحول الرقمي مبادرة الطلاب للتعلم الذاتي؛ حيث يمكنهم الوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة خارج الفصول الدراسية وتحديد خطط تعلمهم الخاصة وتنظيمها وتنفيذها.

● يتيح التحول الرقمي للمعلمين والمدارس تحسين نظام التقييم والمتابعة لأداء الطلاب والتفاعل معهم بطريقة فعالة.

● يمكن للتحول الرقمي أن يشجع الطلاب على تنمية مهارات الاستقلالية والابتكار من خلال تنفيذ مشاريع تعليمية، تعتمد على التقنيات الحديثة.



-تعالى في محكم التنزيل-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء، ٧)، وهذا يدلل على أهمية السؤال في التعليم والتعلم.

(٣) مراعاة الفروق الفردية

مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في أثناء عملية التعليم؛ وذلك عملاً بقوله -تعالى-: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا مَا آتَاهَا﴾ (الطلاق، ٧) وقوله -تعالى-: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة:٢٣٣)، والفروق بين المتعلمين ترتبط في القدرات والاستعدادات؛ لذا ينبغي للمعلم أن يراعي ذلك ويوظف مختلف الأساليب للتغلب عليها.

(٤) استثمار حواس المتعلم

استثمار حواس المتعلم من خلال استخدام الوسائط التعليمية السمعية، والسمعية البصرية؛ فالله -سبحانه وتعالى- خلق للإنسان حواسا خمسا، عدها علماء التربية المسلمون مصادر للتعلم، وأشاروا إلى ضرورة توظيفها بالقدر الممكن استجابة لقوله -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (المؤمنون:٧٨) وقوله -تعالى-: ﴿الذي علم بالقلم﴾ (العلق، ٤) وقوله -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل٧٨).

(٥) ربط التعليم ببيئة المتعلمين

ربط التعليم ببيئة المتعلمين من خلال إعطاء الأمثلة والاكتشاف والملاحظة وإثارة تفكير المتعلم، وذلك عملاً بقوله -تعالى-: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس، ١٠١)، وقوله -تعالى-: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر، ٢١) وقوله -تعالى-: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣)، وقوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (الزمر:٢٧)، وهذا ما يؤكده علماء التربية المسلمون؛ من حيث إثارة المتعلم وتحفيزه للتفكير.

(٦) إرشاد المتعلم وتوجيهه

إرشاد المتعلم وتوجيهه لكيفية الدراسة، وتشجيعه وتحفيزه على ذلك ومساعدته في حل المشكلات التي تواجهه، أمر تؤكده التربية الإسلامية، وهو ضرورة أن يكون المعلم أمينًا في توجيه طلابه وإرشادهم عملاً بقول الرسول -ﷺ-: «من أفتي بغير علم، كان إثمه على ما أفتاه، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم الرشد في غيره، فقد خانه».

• الجودة الشاملة في الإسلام تعني أداء الأعمال وفق ما جاءت به الشريعة الإسلامية ليتحقق من خلالها إتقان العمل واستحسانه على وجه يرضاه الله سبحانه وتعالى أولا ثم يرضي المستفيدين من الخدمة المقدمة من خلاله

• الهدف العام للتربية من المنظور الإسلامي تحقيق سعادة الدارين للفرد وتنشئته تنشئة سليمة فكريا وعقليا وجسديا وخلقيا وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات

(٧) تشويق الطلاب وتحفيزهم

تشويق الطلاب وحفزهم على التعلم من خلال استخدام أساليب متنوعة: ينبغي على المعلم أن يدخل عوامل الإثارة والتحريك والتشويق لطلابه في أثناء التدريس، وهذا بالطبع لزيادة التفاعل وطرد اليأس، حتى لا يشعر الطلبة بالملل أو الضجر، عملاً بحديث رسول الله -ﷺ-؛ حيث قال «سددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» (رواه البخاري).

ثالثًا: معايير جودة المتعلم

لقد حثت التربية الإسلامية على طلب العلم، وجعلته فريضة على كل مسلم ومسلمة؛ مصداقاً لقول رسول الله -ﷺ-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»، وطالب علماء التربية المسلمون بضرورة توفير فرص التعلم للجميع، ومقابل ذلك طالبت التربية الإسلامية المتعلم بالأخذ بأسباب النجاح أهمها:

(١) الجد والمواظبة

أن يكون المتعلم مجدا ومواظباً، وحسن الخلق والمعاملة، ولديه دافعية عالية تجاه العلم الذي يدرسه، وهذا ما يؤكده غالبية علماء التربية المسلمون، لابد لطالب العلم من الجد والمواظبة والملازمة مصداقاً لقوله -تعالى-: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (مريم: ١٢).

(٢) التواضع وحسن الخلق

التواضع، وحسن الخلق والمعاملة؛ فلابد لطالب العلم من الجد والمثابرة؛ فالعلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، فلا ينال العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع.

(٣) اتباع المهارات الدراسية

وذلك من خلال حرص المتعلم على اتباع المهارات الدراسية التي تمكنه من إتقان التعلم، وأن ينظم أوقات دراسته وأن يكتسب آليات التعلم الذاتي من خلال الاكتشاف والتعلم بالعمل، والمذاكرة والنقاش والسؤال.

أخر تصنيف عالمي لترتيب الدول العربية
حسب جودة التعليم 2023

	عربيا	عالميا
قطر	1	4
الإمارات	2	10
لبنان	3	25
البحرين	4	33
الأردن	5	45
السعودية	6	54
تونس	7	84
الكويت	8	97
المغرب	9	101
عمان	10	107
الجزائر	11	119
موريتانيا	12	134
مصر	13	139

أسس النهوض بالعملية التعليمية



وعن أهم الأسس والمعايير التي يمكن من خلالها تحقيق جودة التعليم في مؤسساتنا التعليمية والتربوية قال **الموجه العام السابق ورئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ: جاسم المسباح:** هناك العديد من النقاط التي يجب تطبيقها حتى نصل إلى الجودة المطلوبة وهي كالتالي:

- ضرورة وجود استراتيجية ثابتة لا تتغير، مهما تغير الوزير تبقى الخطة وتستكمل بعده.
- يجب إيجاد سياسة توجد توافقا بين التعليم ومخرجاته واحتياجات سوق العمل.
- يجب أن تسعى المناهج التعليمية إلى المحافظة على الهوية العربية والإسلامية.
- الاهتمام بالقرآن الكريم والتربية الإسلامية في التعليم العام والخاص والتعليم الديني، والاهتمام باللغة العربية.
- لابد من تنوع المخرجات التعليمية من: (علمي وأدبي ومهني وتقني).
- المناهج الدراسية لابد أن تُعبّر عن هوية الدولة والمجتمع، وليس هوية فرد بعينه، سواء كان وزيرا أم غيره أيا كان توجهه الفكري.
- لابد من الحذر من أساليب الغزو الفكري السلبي العلمي لإضعاف ديننا وأخلاقنا وسلوكنا وقيمنا.
- لابد أن تكون تبعية المجلس الأعلى للتعليم لرئيس مجلس الوزراء.
- تقويم أداء المعلمين من قبل التوجيه الفني المختص فضلا عن الإدارة المدرسية ورئيس القسم.
- العمل على الاستفادة من ذوي الخبرة المتميزين المبدعين ميدانيا.
- مركز تطوير التعليم ينبغي أن يكون من ذوي الكفاءة المختصين ذوي الإنجاز.
- تعزيز تجربة أكاديمية الموهبة ونشرها في جميع محافظات دولة الكويت، وفق الضوابط والمعايير الموضوعية وليس الواسطة.
- العمل على معالجة الطلبة ضعاف المستوى وفق أساليب علمية وتربوية متميزة، وكيفية الارتقاء بهم.
- تطبيق تكنولوجيا التعليم وفق خطة مدروسة تراعي قدرات المتعلمين.
- الاستعانة بالمتميزين من أصحاب الخبرة المشهود لهم بالكفاءة والإنجاز الموجودين على رأس العمل أو المتقاعدين، في زيارة المدارس، وتلمس حاجة الميدان لرسم خطط مركز التدريب لوضع دورات لتنمية الإدارات المدرسية والطواقم الإدارية والفنية فيها.

الالتزام بالجودة

الالتزام بالجودة ومعاييرها مفتاح النجاح لأي منظمة في القرن الحادي والعشرين، وعلى أي مدير معاصر أن يحرص على تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في منظمته؛ ليضمن استمرارية النجاح لمنظمته وبقاءها في المنافسة.



● ضرورة جعل تقلد المناصب القيادية من الذين مارسوا مهنة التعليم.

● إصدار قوانين صارمة ومشددة ضد كل من يسيء لعملية التعليم قاصدًا ومتعمدًا.

● إبعاد التدخلات والضغوطات السياسية عن العملية التعليمية؛ كونهم غير متخصصين ولا ذوي خبرة في هذا المجال، ومن الممكن تقديم مقترحات أو مشاريع لدراستها لا إجبار الوزارة على تغيير خطتها أو مناهجها أو سياستها على هوى السياسيين.

أهمية التحول الرقمي في جودة التعليم



من جانبه أكد **الخبير التربوي د. سالم الحسينان** أهمية التحول الرقمي وتأثيره في تحقيق جودة التعليم فقال: في عصر الذكاء الاصطناعي، لم يعد من الممكن الاستغناء عن التكنولوجيات الرقمية في مجال التعليم، لكن الاستفادة المثلى من الطفرة الرقمية يقتضي العمل على تمكين المتعلمين من الاعتماد أكثر فأكثر على أنفسهم، واكتساب مهارات التعلم الذاتي مع الثقة أكثر في استخدام التكنولوجيا الرقمية؛ لذلك فإن التحول الرقمي في التعليم أصبح ضرورة حتمية لمواكبة التطور السريع وتحسين جودة التعليم وتحقيق أهدافه بفعالية.

مفهوم التحول الرقمي

وأضاف الحسينان، التحول الرقمي في التعليم يشير إلى استخدام التقنيات الحديثة والوسائل الرقمية لتحسين عملية التعلم، وتوفير بيئة تعليمية متطورة ومبتكرة، يشمل هذا التحول استخدام الأجهزة الذكية، والتطبيقات التعليمية، والمحتوى الرقمي التفاعلي، والتعليم عن بُعد، وتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، كما يستهدف التحول الرقمي تعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب، وتمكينهم من التعلم بأساليب مبتكرة، تجعل التعليم أكثر متعة وفاعلية.

المعلم هو الركن الأساس

وختم الحسينان تصريحه بقوله: المعلم هو الركن الأساس في العملية التعليمية، ولا يعني التحول الرقمي الاستغناء عن تطوير مستوى المعلم؛ فالتحول الرقمي الأصل أن يكون مساعدًا للمعلم على تحقيق الجودة في التدريس، ومتابعة الطلبة، وقياس الفروق الفردية بين الطلبة، وإيجاد آليات تساعد الطالب على فهم المقررات الدراسية.

● **المسباح: يجب أن تسعى المناهج التعليمية إلى المحافظة على الهوية العربية والإسلامية من خلال الاهتمام بالقرآن الكريم والتربية الإسلامية في التعليم العام والخاص والتعليم الديني والاهتمام باللغة العربية**

● **الحسينان: في عصر الذكاء الاصطناعي لم يعد من الممكن الاستغناء عن التكنولوجيات الرقمية في مجال التعليم ويقتضي ذلك العمل على تمكين المتعلمين من الاعتماد أكثر فأكثر على أنفسهم واكتساب مهارات التعلم الذاتي مع الثقة أكثر في استخدام التكنولوجيا الرقمية**

منزلة العلم وأثره في نهضة الأمة

لقد اهتمّ الإسلام بالعلم اهتمامًا بالغًا؛ لأنّه من المصالح الضّروريّة الّتي تقوم عليها حياة الأمّة، وبه تبنى حضارتها، ولذا فليس عجبًا أن تكون أوّل آيات نزلت على النّبيّ -ﷺ- تدعو إلى العلم والمعرفة وتهتمّ بوسائله وأدواته، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ٣-٥)، كما سمّى الله -سبحانه- سورةً كاملةً باسم القلم، واستهلّها بقوله: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم: ١).

اهتمام النبي -ﷺ- بالعلم

وإنّ من ينظر في سيرة النبي -ﷺ- يجد مدى اهتمامه بالتّعليم ودعوته إليه، ففي بدر جعل فداء كلّ أسير ممّن يحسنون القراءة والكتابة أن يعلّم عشرةً من أبناء الأنصار، عَن ابْن عَبَّاس، قَالَ: «كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّه، فِدَاءَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ»، كما خصّص يوماً لتعليم النّساء، عَنْ أَبِي سَعِيد: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: «اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا»، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ.

أثر العلم في نهضة الأمّة وتقدّمها

إنّ العلم من مقوّمات الحياة في المجتمع؛ فلا يمكن أن تُبنى حضارةٌ دون أن يكون أحد أركانها العلم، فبالعلم تتقدّم الأمم والمجتمعات، وإنّ النّاظر في تاريخ الأمّة لَيلاحظ أنّ رقيّها كان مرتبطاً بالعلم ارتباطاً وثيقاً، فبالعلم يحصل التّطوير للصّناعة والزّراعة والطّبّ وغير ذلك من التّخصّصات الّتي يحتاجها المجتمع، وإنّ طلب العلم لا يتوقّف عند العلوم الشّرعيّة فحسب، بل إنّ المجتمعات تحتاج إلى كلّ علم نافع في جميع المجالات الّتي فيها مصلحةٌ للبشريَّة؛ كالطّبّ والهندسة ونحوها، فها هو رسول الله -ﷺ- يأمر زيد بن ثابت -رضي الله عنه- بتعلّم اللّغة السّريانيّة للحاجة إليها، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابت: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّه فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ، وَقَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي» فَتَعَلَّمْتُهُ، فَلَمْ يَمُرَّ بِي إِلَّا نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ، ولقد مدح الله داود وسليمان بالعلم فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ (النّمل: ١٥).

الاهتمام بالعلوم الدنيوية

وهذا العلم لم يقتصر على علم الدّين فحسب، بل كان منه علمٌ دنيويٌّ كصناعة الحديد، وجاء في معرض الحديث عن العلوم الكونيّة -الّتي لا تقلّ أهمّيّةً عن العلوم الشّرعيّة- قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (فاطر: ٢٧).

حاجة الأمة إلى العلم والمعرفة

ما أحوج أمّة الإسلام -اليوم- إلى العلم والمعرفة، لتصبح في مصافّ الأمم المتقدّمة، بل في صدارتها؛ بالمساهمات المختلفة في الإنتاج العلميّ العالميّ، حيث إنّ القوى العظمى في عالمنا اليوم لا تكتسب قوّتها من محض قوّتها العسكريّة ونفوذها الاقتصاديّ فحسب، بل كذلك بمقدار ما تنتجه من علم ومعرفة وما تجنيه من حصيلة البحث العلميّ الدّائب؛ لأنّ العلم هو السّلاح القويّ الّذي يعيد لنا أرضنا وثقافتنا وعزّنا ومجدنا، وهو أرضٌ خصبةٌ لإنبات رجال يعرفون ما لهم وما عليهم، ويكونون قادرين على تغيير هذا الواقع الأليم، ومواجهة الأفكار الفاسدة والثّقافات المضلّلة، وإنّ العلم أساس نهضة الأمّة وقيام الحضارات، فبالعلم تُبنى الأمجاد، وتسود الشّعوب، وما فشا الجهل في أمّة من الأمم إلا قوّض أركانها، وأوقعها في الرّذائل والمتاهات المهلكة.

فإذا كان العلم أساس نهضة الأمّة، فإن هذه النّهضة منوطةٌ بتربية أجيال على علم ومعرفة، ولنعلمْ أنّ للأسرة دوراً عظيماً في تحمّل هذه المسؤوليّة في غرس القيم في نفوس أولادهم.

رسالةٌ للمعلّمين والمعلّمات

التّعليم رسالةٌ عظيمةٌ تقلّدها الأنبياء، وورثها العلماء، وقام بها الصّلحاء، فطوبى لمن عرف حقّها، وأدّاها على الوجه المطلوب الّذي يرضي ربّ الأرض والسّماء، فبالتّعليم حقوقٌ وواجباتٌ وأماناتٌ، أشفقت من حملها الأرض والسّماوات، وخافت منها الجبال الرّاسيات، ولكنْ حملها المعلّمون والمعلّمات، حملوها على ظهورهم، ووضعوها في رقابهم، فطوبى للمخلصين المجدّين، وويلٌ للمستخفّين المضيّعين، قال: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ (العنكبوت: ١٣).

رسالة ائتساء واقتداء

رسالة العلم والتّعليم رسالة ائتساء واقتداء بأشرف الخلق -ﷺ-، فقد كان خير المعلّمين وإمام المربّين والموجّهين، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ:... فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ لِي: «إِنَّمَا الصَّلَاةُ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، فَإِذَا كُنْتَ فِيهَا فَلْيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكَ»، فَمَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَطُّ أَرْفَقَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-.

فكان -ﷺ- خير المعلّمين والمربّين، حليماً رحيماً رفيقاً، ييسّر ولا يعسّر، ويبشّر ولا ينفّر، فاقتدوا أيّها المعلّمون بإمامكم، فإن الآمال معقودةٌ عليكم في تعليم النّاس وهدايتهم، وستجدون فيهم الجاهل والسّفيه، فاصبروا وصابروا، واغرسوا بأيديكم بذوراً؛ فقريباً يكون ثمارها وحصادها، واغرسوا العلوم النّافعة والأخلاق الجامعة لخيري الدّنيا والآخرة، وكونوا أمام طلّابكم قدوةً حسنةً، فإنّ أعينهم تراقب أفعالكم، فأروهم من أنفسكم خيراً.



يا رعاة الجيل وأمنة التّعليم

أنتم بيت القصيد، ومحطّ الرّكب، وبين أيديكم عقول النّاشئة، وعدّة المجتمع وأمله، فأخلصوا لله، واعلموا أنّ نبيّكم أكبرَ من شأنكم، وأعلى من مقامكم، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الحُوتَ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ».

رسالةٌ للآباء والأمّهات

إنّ مهمّة تربية الأولاد مهمّةٌ عظيمةٌ، لا سيّما في هذا الزّمن الّذي تلاطمت فيه أمواج الفتن واشتدّت فيه غربة الدّين، وكثرت دواعي الفساد، حتّى صار المربّي مع أولاده كراعي الغنم في أرض السّباع الضّارية، إن غفل عنها أكلتها الذّئاب، فأوصيكم أيّها الآباء والأمّهات بحقوق المعلّمين والمعلّمات خيراً؛ فاغرسوا في قلوب أبنائكم حبّ العلّم والعلماء، وإجلال المعلّمين والمعلّمات، وتوقيرهم واحترامهم؛ طلباً لمرضاة الله، فليس دوركم هو توفير الحاجيّات المدرسيّة والنّفقات اليوميّة فقط، فهذا واجبٌ عليكم تجاه أبنائكم، ولكنّكم أيّها الآباء عليكم واجبٌ أعظم وفرضٌ أكبر؛ ألا وهو: تحمّل المسؤوليّة الكبرى في تعليم أولادكم وتربيتهم ومتابعتهم، فأنتم المخاطبون بقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التّحريم: ٦)، وهذه الآية أصلٌ في تعليم الأهل والذّرّيّة.

واعلموا أنّ التّربية والتّعليم ليستْ مقتصرةً على المدارس والمعلّمين، بل هي عملٌ مشتركٌ بين الوالدَين والمدارس، فعلّموا أولادكم الأدب قبل ذهابهم إلى مقاعد الدّراسة وطلب العلم، وتأمّلوا كيف خاطب الله موسى عليه السلام، قال: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه: ١٢)، لقد علّمه الأدب بقوله: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾، وعلّمه أدب الحديث بقوله: ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ (طه:١٣).

حاجة الأمة إلى العلم النافع

كمْ نحن اليوم بحاجةٍ إلى العلم النّافع الّذي نبني به حضارتنا، ونبلغ به مجدنا، و نقضي على داء الجهل الّذي ما انتشر في أمّة إلا تهدّم بنيانها، وتزعزعت أركانها، وحلّ بها الخراب، لأنّه من وساوس الشّيطان، حيث إنّه أول ما يلبّس على النّاس أن يصدّهم عن العلم، ويأمرهم بالجهل؛ لأنّه يعلم أنّ العلم نورٌ، فيسعى جاهداً ليطفئ مصابيحهم، ويجعلهم يتخبّطون في الظّلمات، وعندئذ يفرح فرحةً عظمى؛ لأنّه يستطيع بداء الجهل أن يحقّق كلّ ثمرةٍ قبيحةٍ من الكفر والفساد والظّلم والنّفاق ونحوها.

- اهتمّ الإسلام بالعلم اهتمامًا بالغًا لأنّه من المصالح الضّروريّة الّتي تقوم عليها حياة الأمّة وبه تبنى حضارتها
- العلم من مقوّمات الحياة في المجتمع فلا يمكن أن تُبنى حضارةٌ دون أن يكون أحد أركانها العلم فبالعلم تتقدّم الأمم والمجتمعات
- رسالة العلم والتّعليم رسالة اقتداءٍ بأشرف الخلق ﷺ فقد كان خير المعلّمين وإمام المربّين والموجّهين
- التّعليم رسالةٌ عظيمةٌ تقلّدها الأنبياء وورثها العلماء وقام بها الصّلحاء فطوبى لمن عرف حقّها وأدّاها على الوجه المطلوب الّذي يرضي ربّ الأرض والسّماء



الآلاف فقدوا ذويهم ومليون بحاجة إلى دعم نفسي واجتماعي

أطفال غزة: معاناة لا يمكن تصورها

أشارت تقديرات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) -في آخر تقرير لها- إلى أن ما لا يقل عن ١٧ ألف طفل في قطاع غزة -أي ١٪ من إجمالي عدد النازحين- فقدوا ذويهم أو منفصلون عنهم، ويتعرض الأطفال في قطاع غزة لمعاناة شديدة؛ جراء الحرب التي شنتها قوات الاحتلال على القطاع؛ حيث قتل وجرح الكثير منهم؛ بسبب القصف العنيف الذي يستهدف المنازل والمدارس والمستشفيات.

وتزيد مأساة الأطفال في غزة في ظل الحصار الخانق وسياسة التجويع التي يمارسها الاحتلال ضدهم؛ إذ قطع عنهم الكهرباء والمياه والغذاء، وخلف القصف المتواصل لقوات الاحتلال -على مختلف أنحاء قطاع غزة- أكثر من ٢٨٠٠ شهيد، ٦٤٪ منهم أطفال ونساء.

ظروف قاسية يعيشها أطفال المخيمات

كما حملت الحرب الدائرة في قطاع غزة للكثير من الأطفال تغييرا قاسيا في حياتهم المقبلة، كفقدان بعض الأهل أو بعض أطراف الجسم؛ ما يعني حاجتهم لعملية تأهيل للاعتماد أكثر على النفس، هذا القلق بشأن المستقبل لدى هؤلاء الأطفال، بجانب المعايشة اليومية لمستجدات الحرب الدائرة منذ ٧ أكتوبر الماضي، سيولدان بداخلهم صدمات نفسية عميقة ستكون (طويلة ومعقّدة).

وسبق أن لفت المتحدّث الإقليمي باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، سليم عويس، في ١٤ نوفمبر، إلى أن أكثر من ٥٠ بالمئة من الأطفال في قطاع غزة بحاجة للرعاية النفسية، وشدد عويس، في تصريحات تلفزيونية، على أن الحل الفوري لإبعاد هؤلاء الأطفال عن الصدمات النفسية هو وقف العنف الدائر في القطاع.

لا يوجد مكان آمن في قطاع غزة

وقال الخبير الأممي: «إن المرافق الطبية والمستشفيات في حاجة ماسة إلى توصيل المساعدات لتعزيز مواردها، إنهم تحت ضغط كبير، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بمساعدة النساء اللاتي يلدن، والأطفال الذين هم في الحاضنات، والأطفال الذين يحتاجون إلى المساعدة»، ومرضى السرطان، والأطفال الذين يحتاجون إلى غسيل الكلى، على سبيل المثال لا الحصر.

معاناة لا يمكن تصورها

«هي معاناة لا يمكن تصورها، مأساة أطفال غزة وسط القصف والحصار»، هذا ما حضر في تقرير (اليورونيوز) يُقتل أكثر من مئة طفل يوميًا منذ بدء النزاع في غزة في ٧ أكتوبر، وبالنسبة للكثيرين هناك فإن الطفولة السعيدة ليست أكثر من مجرد حلم بعيد المنال»، عندما فُتح المعبر الحدودي الجنوبي لغزة، لفترة وجيزة، تمكن بضعة آلاف من سكان القطاع البالغ عددهم ٢,٣ مليون نسمة مؤخراً من الفرار إلى بر الأمان.

كارثة إنسانية تتكشف في غزة

يقول (جيسون لي)، مدير منظمة إنقاذ الطفولة في الأراضي الفلسطينية المحتلة: «إن هناك كارثة إنسانية تتكشف في غزة، مع معاناة لا يمكن تصورها وغير ضرورية»، وقد قُتل حتى الآن ما يزيد عن ٤٠٠٠ طفل، وأصيب عدد لا يحصى من الأطفال بجروح خطيرة في كثير من الأحيان.

العدد لا يزال في ارتفاع

ويضيف لي: «هذا العدد لا يزال في ارتفاع، بالنسبة لأولئك الأطفال الذين نجوا من القنابل والعمليات البرية، سيموت الكثير منهم بسبب المرض والجوع والجفاف إذا استمر استخدام المساعدات الإنسانية كسلاح»، ويؤكد: «يجب حماية الطفل بغض النظر عن المكان الذي جاء منه، الأطفال هم دائما الأكثر ضعفا في كل صراع، ونحن نعلم من تجربتنا أن الأطفال لن يخرجوا أبداً سالمين من أي صراع».

لا يوجد مكان آمن

ويقول (توبي فريكر) من اليونيسف: لا يوجد مكان آمن في قطاع غزة اليوم، لقد تم قصف مدارس الأمم المتحدة والمدارس العامة والمرافق الصحية وغيرها من المواقع التي يلجأ إليها الناس»، وقال: «إن المرافق



الطبية والمستشفيات في حاجة ماسة إلى توصيل المساعدات لتعزيز مواردها، إنهم تحت ضغط كبير، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بمساعدة النساء اللاتي يلدن، والأطفال الذين هم في الحاضنات، والأطفال الذين يحتاجون إلى المساعدة». ومرضى السرطان، والأطفال الذين يحتاجون إلى غسيل الكلى، على سبيل المثال لا الحصر.

يكافحون من أجل البقاء

ويوضح الخبير الأممي (فريكر) قائلاً: «يحتاج حوالي نصف عدد الأطفال في غزة، أي حوالي ٥٠٠,٠٠٠ طفل، إلى شكل من أشكال الدعم في مجال الصحة العقلية أو الدعم النفسي والاجتماعي، وكانوا يعيشون في ظل تصعيد منتظم إلى حد ما للأعمال العدائية، لقد كانوا يعيشون في شعور متزايد بالقلق يومًا بعد يوم، مع الخوف مما يمكن أن يحدث، من الواضح إذن أن العديد من أطفال غزة قد تعرضوا بالفعل لضربات كبيرة على صحتهم العقلية والجسدية، ويضيف فريكر أن التصعيد غير المسبوق يعني أن الأطفال أصبحوا الآن يكافحون من أجل البقاء، فضلا عن آلاف الشباب الذين قتلوا في القتال، يعاني ما يقدر بنحو ٣٠٠ ألف طفل حالياً من أشكال مختلفة من سوء التغذية».

هذا الرقم قد ينمو بسرعة

مع مرور الأيام، تحذر السلطات من أن هذا الرقم قد ينمو بسرعة، فضلاً عن احتمال زيادة الأمراض المنقولة بالمياه، وإصابة الأطفال بالجفاف بعد شرب المياه الملوثة أو المالحة – وهي غالباً السائل الوحيد المتاح – وأولئك الذين لا يعانون من الجفاف قادرون على الحصول على اللقاحات التي هم في أمس الحاجة إليها للحفاظ على صحتهم، وبينما تحاول اليونيسف وغيرها من المؤسسات الخيرية وعمال الإغاثة على الأرض تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال وتزويدهم بمساحة آمنة ليكونوا صغارًا، إلا أنها مهمة شبه مستحيلة، ويلجأ الكثير منهم إلى المدارس التي ينبغي عليهم الالتحاق بها، في اللحظات الهادئة نسبياً، ويقول فريكر: إن العمال «يحاولون منح الأطفال ساعة من الطفولة حتى يتمكنوا مؤقتاً من نسيان الفظائع المحيطة بهم». ويضيف: «بالطبع، هذا لا يكفي»، ووفقاً للقانون الدولي، تتحمل الحكومات مسؤولية تقديم المساعدات الإنسانية والتنموية للأطفال، وهو الأمر الذي ثبت أنه صعب للغاية في صراع غزة.

لا يمكن التفكير في المستقبل

وعندما سُئل فريكر عن مستقبل هؤلاء الأطفال الذين يعيشون فيما قد يوصف بالجحيم، قال: «في الوقت الحالي، لا يستطيع أي طفل أو عائلة أو والد داخل قطاع غزة التفكير في المستقبل». ويتحدث موظفو اليونيسف الموجودون على الأرض عن الحياة ليس فقط يوماً بيوم، بل لحظة بلحظة، إن الاحتياجات الفورية للأطفال واليافعين في غزة حادة للغاية، لدرجة أنه من الصعب جدا حتى التفكير بعد الساعة التالية، أو في اليوم التالي، وبالتأكيد ليس في العام المقبل على سبيل المثال».

وأضاف: «لا نعرف متى سينتهي الصراع؛ لذا فإن جزءًا من أولوية المجتمع الدولي في الوقت الحالي هو محاولة استئناف نوع من الطفولة لهؤلاء الصغار حيثما أمكن ذلك».

- ما لا يقل عن ١٧ ألف طفل في قطاع غزة أي ١٪ من إجمالي عدد النازحين فقدوا ذويهم أو منفصلون عنهم

- خبير أممي: قرابة نصف عدد الأطفال في غزة أي حوالي ٥٠٠,٠٠٠ طفل يحتاجون إلى الدعم في مجال الصحة العقلية أو الدعم النفسي والاجتماعي

- يتعرض الأطفال في قطاع غزة لمعاناة شديدة جراء الحرب التي شنتها قوات الاحتلال على القطاع حيث قتل وجرح الكثير منهم بسبب القصف العنيف الذي يستهدف المنازل والمدارس والمستشفيات

- تقرير اليورونيوز: معاناة أطفال غزة لا يمكن تصورها وسط القصف والحصار حيث يُقتل أكثر من مئة طفل يوميا منذ بدء النزاع في ٧ أكتوبر

حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

القسم العلمي بالفرقان

في مقالة له حول حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، بين سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- أن الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة على صدق رسوله محمد -ﷺ-، وعلى عظم منزلته عند الله -تعالى-، كما أنها من الدلائل على قدرة الله الباهرة، وعلى علوه -سبحانه- على جميع خلقه، قال الله -تعالى- ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:١)

وتواتر عن رسول الله -ﷺ- أنه عرج به إلى السماء، وفتحت له أبوابها حتى جاوز السماء السابعة، فكلمه ربه -سبحانه- بما أراد، وفرض عليه الصلوات الخمس، وكان الله -سبحانه- فرضها أولا خمسين صلاة، فلم يزل نبينا محمد -ﷺ- يراجعه ويسأله التخفيف، حتى جعلها خمسًا، فهي خمس في الفرض، وخمسون في الأجر، لأن الحسنة بعشر أمثالها، فلله الحمد والشكر على جميع نعمه، الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج، لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي -ﷺ- عند أهل العلم بالحديث، ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات، ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها؛ لأن النبي -ﷺ- وأصحابه -رضوان الله عليهم- لم يحتفلوا بها، ولم يخصوها بشيء.

ليلة غير معروفة

وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج، لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي -ﷺ- عند أهل العلم بالحديث، ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات، ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها؛ لأن النبي -ﷺ- وأصحابه- رضوان الله عليهم- لم يحتفلوا بها، ولم يخصوها بشيء.

لم يأمر بها النبي ﷺ

ولو كان الاحتفال بها أمرًا مشروعاً لبينه الرسول -ﷺ- للأمة، إما بالقول وإما بالفعل، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر، ولنقله الصحابة - رضوان الله عليهم- إلينا، فقد نقلوا عن نبيهم -ﷺ- كل شيء تحتاجه الأمة، ولم يفرطوا في شيء من الدين، بل هم السابقون إلى كل خير، فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعاً لكانوا أسبق الناس إليه، والنبي -ﷺ- هو أنصح الناس للناس، وقد بلغ الرسل غاية البلاغ، وأدى الأمانة، فلو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الله لم يغفله النبي -ﷺ- ولم كتمه، فلما لم يقع شيء من ذلك، علم أن الاحتفال بها، وتعظيمها ليسا من الإسلام في شيء، وقد أكمل الله لهذه الأمة دينها، وأتم عليها النعمة، وأنكر على من شرع في الدين ما لم يأذن به الله قال -تعالى- في كتابه المبين من سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣) وقال -تعالى- في سورة الشورى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الشورى:٢١).



التحذير من البدع

وثبت عن رسول الله -ﷺ- في الأحاديث الصحيحة: التحذير من البدع، والتصريح بأنها ضلالة، تنبيها للأمة على عظم خطرها، وتنفيراً لهم من اقترافها، ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد» وفي رواية لمسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي صحيح مسلم عن جابر -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله -ﷺ- يقول في خطبته يوم الجمعة: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -ﷺ-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، زاد النسائي بسند جيد: وكل ضلالة في النار.

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين

وفي السنن عن العرباض بن سارية- رضي الله عنه- أنه قال: وعظنا رسول الله -ﷺ- موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصانا؛ فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد؛ فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور! فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

شرع لم يأذن به الله

وقد ثبت عن أصحاب رسول الله -ﷺ-، وعن السلف الصالح بعدهم، التحذير من البدع والترهيب منها؛ وما ذاك إلا لأنها زيادة في الدين، وشرع لم يأذن به الله، وتشبه بأعداء الله من اليهود والنصارى في زيادتهم في دينهم، وابتداعهم فيه ما لم يأذن به الله، ولأن لازمها التنقص للدين الإسلامي، واتهامه بعدم الكمال، ومعلوم ما في هذا من الفساد العظيم، والمنكر الشنيع، والمصادمة لقول الله -تعالى-: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ (المائدة:٣) والمخالفة الصريحة لأحاديث الرسول -عليه الصلاة والسلام- المحذرة من البدع والمنفرة منها.

إنكار هذه البدعة

وأرجو أن يكون فيما ذكرناه من الأدلة كفاية ومقنع لطالب الحق في إنكار هذه البدعة، أعني بدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، والتحذير منها، وأنها ليست من دين الإسلام في شيء، ولما أوجب الله من النصح للمسلمين، وبيان ما شرع الله لهم من الدين، وتحريم كتمان العلم، رأيت تنبيه إخواني المسلمين على هذه البدعة، التي قد فشت في كثير من الأمصار، حتى ظنها بعض الناس من الدين.

ليس لليلة الإسراء والمعراج عملٌ مخصوص

سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- ما الذي ينبغي للمسلم أن يفعله في هذه الليلة؟ فقال الشيخ: لا ينبغي أن يفعل شيئًا؛ لأن مَن هم أحرص منا على الخير وأشد منا تعظيمًا لرسول الله -ﷺ- وهم الصحابة -رضي الله عنهم- ما كانوا يفعلون شيئًا على ما روي؛ ولهذا لو كانت هذه الليلة مشهورة عندهم ومعلومة لكانت مما ينقل نقلاً متواترًا لا يمتري فيه أحد، وكانت لا يحصل فيها هذا الخلاف التاريخي الذي اختلف فيه الناس واضطربوا فيه، ومن المعلوم أن المحققين قالوا أنه لا أصل لهذه الليلة التي يزعم أنها ليلة المعراج، وهي ليلة السابع والعشرين، ليس لها أصل شرعي ولا تاريخي.

تواتر عن رسول الله -ﷺ- أنه عرج به إلى السماء وفتحت له أبوابها حتى جاوز السماء السابعة فكلمه ربه سبحانه بما أراد وفرض عليه الصلوات الخمس

● الشيخ ابن باز: هذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا غيره وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث

● الشيخ ابن عثيمين: لا ينبغي للمسلم أن يفعل شيئًا في هذه الليلة لأن مَن هم أحرص منا على الخير وأشد منا تعظيمًا لرسول الله ﷺ وهم الصحابة رضي الله عنهم ما كانوا يفعلون شيئًا

ثبوت الإسراء والمعراج والرد على الشبهات

د. زين العابدين كامل

لقد آمن المسلمون عبر القرون المتتالية، بوقوع حادثة الإسراء والمعراج للنبي -ﷺ-، ثم خرج من الناس بعض الأدعياء الذين يشككون في حدوث رحلة الإسراء والمعراج، ويطعنون فيما تواتر وأجمعت الأمة على قبوله؛ ولذا كان لابد من وقفة حول هذه الحادثة العظيمة.

التعريف بالإسراء والمعراج

الإسراء معناه في اللغة: السير ليلاً، وشرعًا: هو الإسراء بنبينا محمد -ﷺ-، على البراق بصحبة جبريل -عليه السلام- من مكة إلى بيت المقدس، والمعراج لغة هو: اسمٌ يُراد به المِصعد والسُّلَم، وشرعًا: هو صعود النبي -ﷺ- ليلاً من بيت المقدس إلى السماء بصحبة جبرائيل، حتى وصل إلى سدرة المنتهى.

أدلة ثبوت حادثة الإسراء والمعراج

لا شك أن الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة، الدالة على صدق النبي محمد -ﷺ-، وعلى فضله وعلو منزلته عند الله -تعالى-، كما أن حادثة الإسراء والمعراج من الدلائل على قدرة الله، وعلى علوه -سبحانه وتعالى- على جميع خلقه، قال الله -تعالى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:١).

وقد أجمع العلماء على أن المعجزة الأولى للنبي -ﷺ-، هي القرآن، وذهب كثير من أهل العلم إلى أن المعجزة الثانية هي الإسراء والمعراج؛ ولذا فإن التشكيك فيها يُعد تشكيكًا في الرسالة، والإسراء ثابت بصريح القرآن الكريم، وقد تواتر عن النبي -ﷺ-، أنه عُرج به إلى السماوات العلا، وفتحت له أبوابها حتى جاوز السماء السابعة إلى سدرة المنتهى، فكلمه ربه -تعالى- وفرض عليه الصلاة.

الأسانيد الصحيحة على وقوع المعراج

ولقد أثبت المحدثون والعلماء بالأسانيد الصحيحة وقوع المعراج للنبي -ﷺ-، وقد ثبت ذلك في الصحيحين وكتب السنن والمسانيد والمعاجم ودواوين السنة، وقد نُقل ذلك عن جملة من الصحابة يزيد عددهم عن العشرين، قال الشنقيطي -رحمه الله في أضواء البيان-: «فقد تواترت الأحاديث الصحيحة عنه أنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وأنه عرج به من المسجد الأقصى حتى جاوز السماوات السبع».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله في الجواب الصحيح-: «وكذلك صعوده ليلة المعراج إلى ما فوق السماوات، وهذا مما تواترت به الأحاديث»، وقال ابن القيم -رحمه الله-: «إنَّ قصة الإسراء والمعراج متواترة»، وقد أثبتت السنة النبويَّة وقوع رحلة المعراج في أحاديث البخاري ومسلم وغيرهما، ومن ذلك حديث أَنَسِ بْنِ مَالِك -رضي الله عنه- الطويل الذي رواه عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ -رضي الله عنهما.

الإيمان بصدق رسول الله ﷺ

والمسلم يؤمن بصدق رسول الله -ﷺ-، والمرجعية عندنا هي الوحي، المتمثل في القرآن والسنة، وأما من أثبتوا رحلة الإسراء فقط، فهؤلاء ينكرون السنة لخلل في الفهم، وانتكاسة في العقل، فلقد جاءت أحكام كثيرة في القرآن مجملة، كأحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج، ولم يفصل تلك الأحكام إلا السنة النبوية، فالسنة تبين القرآن وتفسره، قال الأوزاعي: «الكتاب أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب»، وفي الحديث الصحيح «أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»، وهذه قضية مفصلية، ألا وهي قضية حجية السنة النبوية.

توقيت الإسراء والمعراج

لقد اختلف أهل العلم في توقيت وقوع الإسراء



والمعراج، والسبب في ذلك أنَّ الصحابة وسلف الأمة، لم تربطهم عبادة بحادثة الإسراء والمعراج؛ فلقد تعاملوا معها كما تعاملوا مع بقية المعجزات، وإن كانت هذه معجزة أعظم بلا شك. فاختلفوا في أي سنة أو شهر كانت؟ فقيل: في أوائل البعثة، وقيل قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل قبل الهجرة بسنة، وقيل قبل الهجرة بستة أشهر. واختلفوا في الشهر، فقيل في شَهْرِ ذِي الْقَعْدَة، وقيل في رَبِيعِ الأَوَّلِ، وقيل في رجب، وقيل في رمضان، وقيل في شوال، وقيل في محرم.

ومن تتبع أحداث السيرة يحصرها ما بين وفاة خديجة والهجرة؛ حيث ماتت أم المؤمنين خديجة في العام العاشر ولم تفرض الصلاة.

والإسراء والمعراج كان بجسده -ﷺ- وروحه يقظة لا منامًا، مرة واحدة؛ لأن بعضهم قد قال: بروحه فقط، وبعضهم قال: كان ذلك في منامه، وقال بعضهم: وقع ذلك مرات عدة، وما ذكرناه هو الصواب إن شاء الله.

شبهات حول الإسراء والمعراج

وردت شبهات عديدة حول الإسراء والمعراج نذكر أهمها فيما يلي:

أولًا: أن قصة المعراج لم ترد في القرآن

وهذه شبهة غير موضوعية، وهي تتعلق بقضية حجية السنة؛ حيث ثبت في السنة الصحيحة من طرق صحيحة متعددة، حادثة الإسراء والمعراج، ثم كيف نقول في قوله -تعالى-: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} (سورة النجم). فهنا تأتي قصة المعراج مجملة في الآيات السابقة، وما رآه النبي -ﷺ- في سياق الآيات عن ليلة المعراج، فإنه رآه حقًّا ببصره وبصيرته؛ ولهذا قال: {ما كذب الفؤاد ما رأى} بل تطابق القلب مع رؤية العين، ويدل السياق على أن النبي -ﷺ-، رأى جبريل في صورته الأصلية التي خلقه الله عليها، مرتين، مرة في الأفق الأعلى، تحت السماء الدنيا، والمرة الثانية فوق السماء السابعة ليلة المعراج برسول الله -ﷺ-، ولهذا قال: {وَلَقَدْ رَآهُ نزلَةً أُخْرَى} أي: رأى محمدٌ جبريل مرة أخرى، وقيل بل رأى ربه بفؤاده، وقوله {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} يعني ما رأى ليلة الإسراء والمعراج من السموات والجنة والنار والملائكة والأنبياء وغير ذلك من آيات الله العظيمة.

ومع ذلك نقول: حتى وإن كانت آيات سورة النجم مجملة، ولكن جاءت السنة الصحيحة مبينة ومفسرة لهذا المجمل.

ثانيًا: العلم الحديث يعارض حدوث المعراج!

ويقولون كيف يصعد الرسول -ﷺ- إلى السموات، والأكسجين ينتهي عند مسافة معيَّنة من البعد عن الأرض، فمن يصعد في طبقات الجو العليا، يصاب بضيق في التنفس، والمتخصصون في الإعجاز العلمي للقرآن يقولون: إنَّ هذه النظرية جاء بها القرآن في قوله -تعالى في سورة الأنعام-: {فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ}.

نقول: هذه شبهة متهافتة لا تنهَض للاحتجاج؛ لأننا نقول: إن هذه معجزة، والمعجزة مخالفة وخارقة للعادة؛ ولهذا سمِّيت معجزة، فمحاولة قياسها على العادَة هو إنكار للمعجزة، وقد وُجِدت في الكون أحداثٌ خالفت العادَة، كمعجزة ميلاد عيسى -عليه الصلاة والسلام-؛ فقد وُلد من دون أب، كما قال الله -تعالى-: {قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ} (آل عمران: ٤٧)، وكذلك إحياؤه للموتى وإبراؤه للأكمه - وهو الذي يولد أعمى - والأبرص، وغير ذلك كثير.

ثالثًا: أن القرآن ينفي احتمال حدوث المعراج

ودليل ذلك على حد زعمهم قوله -تعالى-: {أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا} (الإسراء: ٩٣).

قالوا: فهذه الآية دليل على استحالة حدوث المعراج - في زعمهم -، ومن ثم فإن ما ذكر في المعراج كان رؤيا مناميَّة ولم يكن رؤية يقظة؛ بدليل قوله -تعالى-: {وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ} (الإسراء: ٦٠). والرد على هذه الشبهة؛ أن الآية تردّ على جملة من طلبات المشركين لرسول الله -ﷺ-، وكلها ليست بمقدوره أن يفعلها، بل هي بيد الله؛ ولذا أمره الله -عز وجل- أن يقول: {سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا}، والمطالب كما جاءت في الآيات {وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا (٩٣). فليس هناك أدنى علاقة بين سياق الآية ومدلولها، وبين ما استدلوا به.

● الإسـراء والمعـراج من آيات الله العظيمة الدالة على صدق النبي محمد ﷺ وعلى فضله وعلو منزلته عند الله تعالى

● أجمع العلماء على أن المعجزة الأولى للنبي ﷺ هي القرآن وذهب كثير من أهل العلم إلى أن المعجزة الثانية هي الإسراء والمعراج

● من أثبتوا رحلة الإسراء فقط وأنكروا رحلة المعراج فإنهم ينكرون السنة لخلل في الفهم وانتكاسة في العقل



القضية الفلسطينية والبناء المعرفي المستدام

د.عيسى القدومي

قوة المعرفة لأي قضية نعيش أحداثها تشكل مقدار الوعي المعرفي لدى الشعوب بتلك القضية، واستمرار ذلك الوعي غير المرتبط بحدث معين، ثم ينتهي أو يضعف ببعد أحداثه عن ناظرينا، هو تحد كبير بحاجة إلى جهود جبارة من أهل الاختصاص، وقضية فلسطين ومقدساتها تبدأ من نقطة المعرفة؛ فالبناء المعرفي أساسي لفهم ما يجري في فلسطين.

من أجل الهدم المعرفي في الأمة

التاريخ -مع الأسف- يكتبه القوي المنتصر!، وأما الضعيف المغلوب على أمره، فلا يكتفي بأن يعيش بهزيمته وآلامه، بل عليه أن يرضى ويصدق بهذا التاريخ، ويقبل بسرد الوقائع التي وقعت أمام عينه بصور مغايرة للحقائق، انطلاقا من المقولة: «التاريخ صنع المنتصرين».

فقد استطاع المحتل أن يرسخ مفاهيم يصعب اقتلاعها لدى الكثير من الناس، فأصبحت (أكاذيب متجددة)، و(غائبة حاضرة)، منذ وعد بلفور وما تلاه من احتلال أرض فلسطين في ١٩٤٨م إلى يومنا هذا، وما قاله (بني موريس) (باحث وصحفي يهودي) في تعليقه على ما أشاعه اليهود من أكاذيب، يلخص لنا تلك المسيرة: «نشرنا الكثير من الأكاذيب وأنصاف الحقائق، التي أقنعنا أنفسنا وأقنعنا العالم بها، لقد حان وقت معرفة الحقيقة، كل الحقيقة، والتاريخ هو الحكم في النهاية».

تنبُه المراقبين الدوليين

وقد تنبه المراقبون الدوليون لعملية تشويه الحقائق؛ فقال (كال فون هورن) في كتاب العنصرية اليهودية: (٣/٥٨٦): «لقد أدهشتنا براعة الكذب التي زيفت الصورة الصحيحة منذ اجتمعت وسائل إعلام المحتل الماهرة، ولم يسبق لي في حياتي أن اعتقدت بأن في الوسع تحريف الحقيقة بمثل هذه السخرية والبراعة».

أهل فلسطين ضحية الأكاذيب

ولا شك أن أهل فلسطين كما هم ضحية سلب أرضهم وتدنيس مقدساتهم وكذب على تاريخهم وطعن بعقيدتهم وثوابتهم، فإنهم -فضلاً عن ذلك كله- ضحية الأفكار والأكاذيب التي سوقها المحتل.

لا فصل بين التاريخ والحاضر والمستقبل

إن التفاعل مع القضية الفلسطينية وفق عاطفة موسمية مؤقتة لا تتطور إلى فعل متواصل مؤثر، فالانفصال عن التاريخ، وعدم إدراك خلفيات الأحداث وغياب القدرة على تحويل الأفكار والعواطف إلى برامج عملية مستمرة وخلاقة، مبدؤها ألا يمكن الفصل بين التاريخ والحاضر والمستقبل، ولا يمكن التعامل مع أحد في هذه الأزمنة دون الآخر، ولا سيما في حالة الصراع في فلسطين المحتلة، كل ما يجري راهنًا في فلسطين المحتلة هو استدعاء لتاريخ زوره الاحتلال، وأراد فرضه على الفلسطينيين، وسعى إلى إقناع العالم كله بزيفه، فمن يملك الرواية يملك الأرض.

الحاجة لمؤسسات معرفية متخصصة

فنحن في أشد الحاجة لمؤسسات معرفية متخصصة جادة في بحثها ونتاجها العلمي والحضاري الذي يكون مرجعًا وسندًا لشباب الأمة، وحماية لأجيالنا من بحر الشبهات التي تتلاطم أمواجه لتقذف بهذا الزبد إلى شواطئنا.

والرد عليها لا يكفي فيه الحب في النفوس للمسجد الأقصى المبارك، إن لم يقترن مع العلم بمكانة المسجد الأقصى وفضائله الثابتة في الكتاب والسنة، ووقائع التاريخ وأحداث السير والمسائل الفقهية المتعلقة بالمسجد الأقصى وتاريخه، والبحث والتمحيص المبني على منظومة معرفية متكاملة.

البناء المعرفي الشبابي

ولا شك أنَّ البناء التوعوي بالقضية الفلسطينية يتطلب -لنجاحه- عملا مؤسسيا شبابيا؛ حيث إن المعرفة المنتشرة عن بيت المقدس أضحت معرفةً مشوهةً، لا تنتمي إلى ثقافتنا العربية والإسلامية الأصيلة، ولا تساعد في فهم أكثر وعيًا وعمقًا لحالة القدس الفريدة تحت الاحتلال، ما يؤصل لحالة فقدان البوصلة؛ فالوعي هو خط الدفاع الأول عن القدس والمسجد الأقصى وقضية فلسطين.

ومما يجب فعله في تلك الأيام هو إثراء الخزان المعرفي لدى الشباب، وتعزيز المناعة الثقافية لديهم، ليكونوا أكثر استعدادًا للدفاع عن القضية وتقديمها للجماهير العالمية في اللحظة التي تكون تلك الجماهير مستعدة فيها للسماع وتلقي المعلومات من مصادر أصحاب القضية.

البناء المعرفي المنهجي التراكمي

والبناء المنهجي المتراكم حول القدس المحتلة والمسجد الأقصى، هو التعبير عن الوعي بحقيقة القدس المحتلة والمسجد الأقصى ومركزيتها في الحضارة الإسلامية، وقدر التحديات التي يجب مواجهتها في سبيل تحريرها، فأولى مهمات المؤسسات الشبابية العاملة من أجل نشر الوعي بقضية فلسطين هي إنتاج معارف مقدسية عميقة الدلالة بسيطة الشكل ونشرها وتطويرها وعصرنتها، ويرتكز

في ذلك على أسس واستراتيجيات واضحة، ووضع برنامج تدريبي في علوم بيت المقدس، يتضمن عددًا من المستويات المعرفية، تتدرج من المستوى التأسيسي العام إلى الأكاديمي المتخصص.

المعرفة ركيزة المواجهة

إن الإعداد الشخصي والبناء النفسيّ بالمعرفة والثقافة والتعمق في شؤون قضايا فلسطين والقدس وشجونها، هو الانطلاق الصحيح للعمل المؤسسي والنخبوي والمجتمعي الجماهيري؛ فتأسيس المعرفة هي القاعدة الصلبة التي تستطيع حمل قضية فلسطين وتؤسس للمراحل اللاحقة، من تحويل القصد إلى فعلٍ، لأن البناء المعرفي ثاني ركائز السالك بعد تمكين الدافع الشخصي، فمن خلال المعرفة والثقافة نعبّد طريق العمل للقدس والأقصى وفلسطين وفق منهجية علمية فكرية تطبيقية، نلخص مراحلها على النحو الآتي:

أولاً: مكانة القدس في العقيدة

يبدأ الدارس في التعرف على مكانة المدينة في العقيدة، فينهل من فضائلها ومكانتها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويرفع من سوية تعلقه القلبي، وتشوقه الروحي؛ فالقدس والأقصى جزءٌ من عقيدة كل مسلم، والتشوق لها جزءٌ من تدينه.

ثانيًا: الاطلاع على تاريخ المدينة المقدسة

أما ثاني محطات التزود الفكري والمعرفي، على الدارس أن يطلع على تاريخ المدينة في حقبه المتلاحقة، من أقدم عصورها الضاربة في القدم، إلى محطاته اللاحقة، وأجد أن التركيز على تجارب الفتح العمري والتحرير الصلاحيّ لها أثرٌ إيجابيّ في تفقه الدارس، وتعرفه على سنن تاريخيّة وحضاريّة جمة، يستنبط منها سياقات دالة على موقع الأمة في التدافع الحضاري، وقدرتها على القيام من جديد من رحم المعاناة والضنك والمأساة، وعلى تطويع العسر وتحويله إلى يسر، وغير ذلك من دروس فكرية وحضارية وإنسانيةٍ.

• أهل فلسطين كما هم ضحية سلب أرضهم وتدنيس مقدساتهم والكذب على تاريخهم والطعن في عقيدتهم وثوابتهم فإنهم أيضا ضحية الأفكار والأكاذيب التي سوقها المحتل

• نحن في أشد الحاجة لمؤسسات معرفية متخصصة جادة في بحثها ونتاجها العلمي والحضاري الذي يكون مرجعًا وسندًا لشباب الأمة وحماية لأجيالنا من بحر الشبهات والافتراءات

ثالثاً: دراسة تاريخ القدس وفلسطين الحديث

دراسة تاريخ القدس وفلسطين الحديث، وكيف مهد الاحتلال البريطاني للمغتصبين الهجرة إلى فلسطين؟ وكيف استطاعوا الاستيطان وبناء كيان دولتهم؟ وما جرى لاحقًا من هزائم نكراء، ونكسات ونكبات حلت بالشعب الفلسطيني المكلوم، وآثار ذلك على الواقع، وانعكاساته على الصعد السياسية وغيرها.

رابعاً: معرفة أحداث القضية ومستجداتها

وبعد عنصر التاريخ وما يتصل به من مكانة وموقع وغيرها، لا يمكن للسائر على طريق التحرير ألا يكون ملتصقًا بهموم المدينة وما يجري فيها من أحداث ومستجدات؛ فمعرفة القدس عن قُرب لا ينفك عن العمل لها؛ إذ تسهم هذه المعرفة في تصويب بوصلة العمل، وترتيب الأولويات بطريقة أكبر وأنجع؛ إذ تواجه القدس اعتداءاتٍ ومخططات تهويديّة خطيرة؛ ما يدفعنا إلى المزيد من البحث والمتابعة، ورصد الدراسات والتقارير التي تتحدث عن واقع القدس وفلسطين، وعن استراتيجيات الاحتلال في تهويد المدينة، وعما يتعرض له المسجد الأقصى المبارك من اعتداءات واقتحامات وتدخلات في الإدارة والمكان، وما يجري أسفله من حفريات وأنفاق، وبناء كنس ومراكز تهويديّة، وعن تشويه صورة المدينة العربية والإسلامية بالمشاريع الاستيطانية، وهدم منازل الفلسطينيين باستمرار، وعن مخاطر تزييف التعليم واستهداف الأطفال والنساءبكل ما لدى الاحتلال من وسائل وسلطات، وغير ذلك من تفاصيل.

سادسًا: الاهتمام بتاريخنا وبتراثنا

لابد من الاهتمام بتاريخنا وبتراثنا وتحقيق المخطوطات في فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين ونشرها، وهي المخطوطات التي عمل عليها محققون ودارسون يهود، ومستشرقون قريبون من وجهة نظر اليهود؛ للحفاظ على التراث العلمي المتعلق ببيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين، وتنقية ما تم تحقيقه من قِبل كُتاب وباحثين وأكاديميين مستشرقين ويهود؛ فقد أضافوا إلى تلك التحقيقات الكثير من الأكاذيب والافتراءات.

دور مؤسساتنا العلمية والأكاديمية

لذا كان لزامًا على مؤسساتنا العلمية والأكاديمية، العمل بكل جد على كتب التراث الإسلامي، وقطع الطريق أمام (جيش البروفسورات)، الذي يجمع ويسرق ويحقق وينشر تاريخنا وتراثنا، ونحن نقف مكتوفي الأيدي.

ولا يتحقق ذلك إلا من الاطلاع العام عبر قراءة الكتب وأبرز الدراسات ذات الصلة، أو حضور الدورات النافعة المفيدة التي يقدمها متخصصون في هذه المجالات، ويجب على طالب المعرفة أن ينهل من هذه العناوين بقدر ما يستطيع وما يستلزمه عمله والدرب الذي سار فيه، ومن وجد في نفسه شغفًا نحو المزيد، وأراد المضي قدمًا في هذه المسارات المعرفية التخصصية، فعليه اختيار مسارٍ من هذه المسارات، ويفرغ فيه جهده، ليكون علمًا من أعلامه، ويسهم في مرحلة لاحقة بتطويره، وتقديم الجديد من الدراسات والأبحاث ذات الصلة، في سيرورة متواصلة من العمل والبذل، ونقل المعلومة للأجيال القادمة من السائرين على درب التحرير.



حادثة الإفك وقواعد لحفظ الأعراض

جاءت خطبة المسجد النبوي بتاريخ: ٢١ رجب ١٤٤٥هـ، الموافق: ٢ فبراير ٢٠٢٣، بعنوان: (حادثة الإفك وقواعد لحفظ الأعراض)، للشيخ: عبدالمحسن بن محمد القاسم، الذي أكد أن الله -تعالى- أوجد الخَلْقَ وفاضَل بينهم، وخيرُ النّاس وأحبُهم إلى الله أنبياؤه، ثمّ صحابةُ نبيّنا مُحمّد -ﷺ-، وخيرُ النّساءِ وأكرمُهنّ على الله أزواجُه -ﷺ-، وأحبُّ أزواجِه إليه أمُ المؤمنينَ عَائشَةُ -رضي الله عنها.

وسُنّةُ اللّه القائمةُ ابتلاء الله لعباده، وسئل النبي -ﷺ-: «أيُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: الأنبياءُ ثم الأمثلُ فالأمثلُ»(رواه الترمذي)، وفي السّنة السّادسة من الهجرة ابتُلي المسلمون ببلاء عظيم، جعَلَه الله امتحانًا للأمّة كلّها إلى يوم القيامة؛ وذلك أنّ النّبيّ -ﷺ- بعد مَرْجِعه من غزوة بني المصطلق كانت معَه عائشةُ -رضي الله عنها-، ولمّا دَنَوْا مِنَ المدينة، آذَنَ رسولُ الله -ﷺ- ليلةً بالرّحيل، فقامت لقضاءِ شأنها، فمَشَتْ حتى جاوزتِ الجيشَ، ثم أقْبَلَتْ إلى الرّحْلِ ففقَدَتْ عِقْدًا لها، فرَجَعَتْ تلتمسه في الموضع الذي فَقَدَتْه فيه، فرفعوا هَوْدَجَها -والهودج مركب يجعل فوق البعير للمرأة- وارتحلوا، ولم يَشْعُرُوا بخُلُوّ الهودج منها؛ لخفّة وزنها، قالت عائشة -رضي الله عنها-: «وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ»، قال الذّهبيُّ -رحمه الله-: «وَعُمُرُهَا يَوْمَئِذٍ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً»، ثم وجدَت العقدَ بعدما استمرّ الجيشُ، فمَكَثَتْ مكانَها؛ ظنًّا منها أنّهم سيفقدونها فيرجعون إليها، فغلبَتْها عينُها فنامت.

وكان الصّحابي صفوانُ بن المعطّل -رضي الله عنه- كثيرَ النّوم فتخلّف عن الجيش، فلمّا أصبَح لَحِقَ بالجيش، فرأى سَوَادَ إنسانٍ نائم، فأتاه، فإذا هي عائشة -رضي الله عنها-، وكان رآها قبل نزول الحجاب، فأعرَض بوَجْهه عنها، واسترجع؛ -أي قال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون-، فاستيقظت باسترجاعه، قالت: «فَخَمّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللّه مَا يُكَلّمُنِي كَلِمَةً، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعه»، قال ابن الأثير -رحمه الله: «وَكَانَ صَفْوَانُ شُجَاعًا خَيّرًا فَاضِلًا»، فأناخ بَعيرَه حتّى رَكِبَتْهُ، ثمّ انطلَق يقود بها الرّاحلةَ حتّى أدركوا الجيشَ في الظّهيرة.

وَكَانَ سَفَرُهَا خَيْرًا مِنْ أَنْ تَبْقَى ضَائِعَةً

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «وَكَانَ سَفَرُهَا مَعَهُ خَيْرًا مِنْ أَنْ تَبْقَى ضَائِعَةً»؛ ولمّا رأى رأسُ النّفاق عبدُ اللّه بنُ أُبَيّ ابن سلول تَأخُّرَ عائشةَ -رضي الله عنها- عن الجيش طَعَنَ في بيت النُّبوّة الطّاهر، ولمّا قدِمَ المدينة جَعَل يُشيعُ الإفكَ في عِرْضِ الشّريفة العفيفة -رضي الله عنها- ويَذيعُه، ويَجمَعُه ويُفرّقُه، وكانت مقالةُ عامّة المؤمنين: ﴿سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (النُّور: ١٦)؛ لأنّ ما حَدثَ لم يكن ريبةً، وإنّما امرأةٌ حديثةُ السّنّ فَقَدَتْ رُفْقَتَهَا، فأحسَن إليها صحابيٌّ، وأعادَها إليهم.

مرضها رضي الله عنها

وأمّا عائشة -رضي الله عنها- فإنّها لمّا قَدِمَت المدينةَ اشتكت من مرض ألَمّ بها، فمَكَثَت في بيتها قريبًا من شهر، وهي لا تعلم شيئًا عمّا يُقال عنها، غيرَ أنّها فَقَدَتْ لُطفَ النّبيّ -ﷺ- بها إذا مَرِضَتْ، قالت: «وَيَرِيبُنِي فِي وَجَعِي، أَنّي لَا أَرَى مِنَ النّبِيِّ -ﷺ- اللُّطْفَ الّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلّمُ، ثُمّ يَقُولُ -أي: لمَنْ عندها-: كَيْفَ تِيكُمْ؟ -أي: كيف هذه-»، وبعد أن أفاقت يسيرًا من مَرَضِها، أَخْبَرَتْها أمُّ مِسْطَحٍ -رضي الله عنها- بقول أَهْلِ الإِفْكِ، قالت -رضي الله عنها-: «فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي»، فلمّا دَخَلَ عليها رسولُ اللّه -ﷺ- قالت له: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيّ؟ -قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَيَقّنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا-، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللّه -ﷺ-، فَجِئْتُ أَبَوَيّ فَقُلْتُ لِأُمّي: يَا أُمّتَاهْ مَا يَتَحَدّثُ النّاسُ؟ فأَخْبَرَتْهَا بحديث النّاس، فاشتدّ البلاءُ على عائشة بطَعْنها في عفافها؛ إذ أنفَسُ ما تملكه المرأةُ -بعدَ دينها- عِرْضُها، فهو شَرَفُها وجَمالُها، قالت: «فَبَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، حَتّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ -أي: لا ينقطع- لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَأَبَوَايَ يَظُنّانِ أَنّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي -أي: شاقُّها».

• **خيرُ النّساءِ وأكرمُهنّ على اللّه أزواجُ النبي ﷺ وأحبُّ أزواجِه إليه أمُ المؤمنينَ عَائشَةُ رضي الله عنها**



• لمّا كانت رضي الله عنها حافظةً لدينها حارسةً لعفافها أيقنَتْ بمدافَعة الله عنها وأحسنَتْ ظنّها بهِ فكان الله تعالى عندَ ظنّها

ومن عظيم هذا الافتراء والبُهتان بَكَتْ نساءٌ مؤمناتٌ، قالت عائشة -رضي الله عنها-: «وبينما هُمَا -أي: أبواها- جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي».

حال النبي ﷺ

وأمّا نبيُّنا محمّدٌ -ﷺ- فمهمومٌ ساكتٌ لم يُكلّم أحدًا في شأن الإفْك، واشتدّ الكربُ عليه بحَبْس الوَحْيِ عَنْه شَهْرًا، لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ، فدعَا عَلِيَّ بنَ أبي طالب، وأسامةَ بنَ زيد -رضي الله عنهما وهما مِنْ أعرف النّاس بأهلِ بيته-، يَسْتَشِيرُهُمَا في فراقِ أهله، وسأل جاريةَ عندَ عائشةَ -رضي الله عنها- فقال: «يَا بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ؟»، وسَأَلَ أمّ المؤمنينَ زينبَ بنتَ جحش -رضي الله عنها-: «مَاذَا عَلِمْتِ، أَوْ رَأَيْتِ؟» فما عابَها أحدٌ منهم بشيء، ثم دَخَلَ على عائشة وعندَها والداها، فَسَلّمَ، ثُمّ جَلَسَ، وظَنّتْ أنّه سيُبَشّرُها بكذبِ أهل الإفْك، قَالَتْ: «فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ، ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- مَقَالَتَهُ، ولهول ما سمعت ! قالت: قَلَصَ -أي: ارتفعَ- دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً».

أَجِبْ عَنّي رَسُولَ اللهِ ﷺ

فلمّا رَأَت الأمر كذلك، لَجَأَتْ لأبيها ليَنْصُرَها، فقالت له: «أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-»، ثم طَلَبَتْ حنانَ أمّها، فقالت لها: «أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- فيمَا قَالَ: قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-»، فلجَأَتْ إلى مَنْ في السّماء، وفَوّضَتْ أمرَها إليه، وقالت لهم: «إِنِّي -وَاللَّهِ- لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ -وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ- لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ -وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ- لَتُصَدِّقُونَنِي، وَإِنِّي -وَاللَّهِ- مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾(يُوسُف: ١٨)، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي».

كانت رضي الله عنها حافظة لدينها حارسةً لعفافها

ولمّا كانت حافظةً لدينها، حارسةً لعفافها، أيقنَتْ بمدافَعة الله عنها، وأحسنَتْ ظنّها به، قَالَتْ: «وَأَنَا -وَاللَّهِ- حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي»، فكان اللهُ عند ظنّها، قَالَتْ: «فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ -عز وجل- عَلَى نَبِيِّهِ -ﷺ-، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- وهو يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بها أَنْ قَالَ: أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ»، ولطاعتها لله، حَفِظَها ونَصرَها، وخَلّدَ ذِكرَ عفافِها، وأظهر منزلةَ رسولِه وأهلِ بيته عندَه -سبحانه-، وكراماتِهم عليه، وتولّى هو بنفسه -سبحانه- الدّفاعَ والذّبّ عنهم، وظهَر لأمّته احتفاءُ ربّهم بهم، واعتناؤه بشأنهم، قالت عائشةُ -رضي الله عنها-: «وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ -عز وجل- فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى»، وأمّا رأسُ النّفاق الذي أشاع الإفْكَ وأذاعَه فتوعّده اللهُ بالعذاب العظيم، قال -جل شأنه-: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(النُّور: ١١).

قصة الإفك اختبار لرسول الله ﷺ

عظيمٌ عندَ الله أن يقال في زوجةِ رسوله -ﷺ- ما قيل، قال سبحانه: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾(النُّور: ١٥)، والنفاق في عهد النبوة إنما هو في الرسالة، قال ابن القيم -رحمه الله-: «فإن رسول الله -ﷺ- كان هو المقصود بالأذى»، وهذه القصة امتحان وابتلاء لرسوله -ﷺ- ولجميع الأمة إلى يوم القيامة؛ ليرفع بهذه القصة أقوامًا ويضع بها آخرين، والشّدّة يعقبها فَرَجٌ، والمؤمن ينال الخير بالبلاء، قال -تعالى-: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾(النُّور: ١١)، وكذا كانت عاقبةُ عائشةَ -رضي الله عنها-، أنزل اللهُ فيها آيات تُتْلَى إلى يوم القيامة، وسَمَتْ على النّساء بفضَائلها؛ قال النّبيُّ -ﷺ-: «وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» مُتفق عليه، ومنَحها الله ذَكاءً مُتَدَفّقًا وحفظًا ثاقبًا، وعلمًا واسعًا، والأحاديثُ التي روتها عن النّبيّ -ﷺ- أكثرُ ممّا رُوي عن الخلفاء الرّاشدين مجتمعين؛ لانشغالهم وتقدّم وفاتهم، لا قلّة سماعهم، بل نَقَلَتْ لهذه الأمّة رُبعَ أحاديث الشّريعة، قال ابنُ كثير -رحمه الله-: «لَمْ يَكُنْ في الأُمَمِ مِثْلُ عَائِشَةَ فِي حِفْظِهَا وعِلْمِهَا، وَفَصَاحَتِهَا وَعَقْلِهَا، فَاقَتْ نِسَاءَ جِنْسِهَا فِي العِلْمِ وَالحِكْمَةِ، رُزِقَتْ في الفقْهِ فَهْمًا، وَفِي الشِّعْرِ حِفْظًا، وَكَانَتْ لِعُلُومِ الشّريعَةِ وِعَاءً».

أوجَب اللهُ مَحبّتها على كلّ أحد

وأوجَب الله مَحبّتها على كلّ أحد، قال النّبيُّ -ﷺ- لفاطمة -رضي الله عنها-: «أَيْ بُنَيَّةُ، أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟ فَقَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَأَحِبِّي هَذِهِ» -يعني: عائشة- ﴿متّفق عليه﴾، وقد تُوفّي النّبيُّ -ﷺ- بين سَحرِها ونَحرِها، وفي يومِها، وفي بيتِها، وهي زوجتُه -ﷺ- في الدّنيا والآخرة، قال الذهبي -رحمه الله-: «فهل فوق ذلك مَفْخَرٌ؟».

قواعد في صيانة الأعراض

وعظ اللهُ المؤمنين بعد حادثة الإفك بمواعظ هي قواعد في صيانة الأعراض، قال -سبحانه-: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(النُّور: ١٧)، ومن تلك المواعظ: ألا يظن بأهل الخير والعفاف إلا خيرًا، قال -جل شأنه-: ﴿لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾(النُّور: ١٢)، وإن علق بالنفس شيء من الظنون الفاسدة من وسوسة أو خيال فلا يتكلم به.

• وعظ الله المؤمنين بعد حادثة الإفك بمواعظ هي قواعد في صيانة الأعراض منها ألا يظن بأهل الخير والعفاف إلا خيرًا





الشَّمَائِلُ الْمُحَمَّدِيَّةُ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٢٨ رجب ١٤٤٥هـ الموافق ٩ فبراير ٢٠٢٤م بعنوان: (الشَّمائِلُ المُحَمَّدِيَّةُ)؛ حيث بينت الخطبة أنَّ من منَنِ اللَّه -تعالَى- الْعُظْمَى، وَآلائه الْكُبْرَى: مَا امْتَنَّ به ببعْثَة رَسُوله الْكَريم، وَنبيِّه الْأَمين مُحَمَّد -ﷺ-، خَاتم الْمُرْسَلينَ وَخَليل رَبِّ الْعَالَمينَ؛ قَالَ -تعالَى-: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّه عَلَى الْمُؤْمنينَ إذْ بَعَثَ فيهمْ رَسُولًا منْ أَنْفُسهمْ يَتْلُو عَلَيْهمْ آيَاته وَيُزَكِّيهمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكتَابَ وَالْحكْمَةَ وَإنْ كَانُوا منْ قَبْلُ لَفي ضَلَالٍ مُبينٍ﴾ (آل عمران:١٦٤).

بَعَثَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، فَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِرِسَالَتِهِ، وَاطْمَأَنَّتِ الْقُلُوبُ بِدَعْوَتِهِ، فَأَقَامَ اللَّهُ بِهِ الشِّرْعَةَ، وَأَتَمَّ بِهِ النِّعْمَةَ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة:٣٣).

دَلائِل نُبُوَّة مُحَمَّد -ﷺ-

إِنَّ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ -ﷺ- وَصِدْقِ بِعْثَتِهِ: مَا تَحَلَّى بِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- مِنْ جَمِيلِ الصِّفَاتِ، وَعَظِيمِ الْأَخْلَاقِ، حَتَّى امْتَدَحَ اللَّهُ عَمَلَهُ، وَزَكَّى خُلُقَهُ، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤)، فَلْنَقِفْ مَعَ بَعْضِ صِفَاتِهِ وَشَمَائِلِهِ -ﷺ-:

كان -ﷺ- أكْمَلَ النَّاس أدبًا وَأشَدَّهُمْ للَّه خشيةً ووَجلًا

كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- أَكْمَلَ النَّاسِ أَدَبًا، وَأَشَدَّهُمْ لِلَّهِ خَشْيَةً وَوَجَلًا؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، تَسْأَلُهُ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَيَقُولُ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

كانَ -ﷺ- أشَدَّ النَّاس صَبْرًا وَأعْظَمَهُمْ لربِّه رضا وَشُكرًا

ابْتُلِيَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بِشِدَّةِ الْعَيْشِ، وَضِيقِ الْحَالِ وَقِلَّةِ الْمَالِ، فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ صَبْرًا، وَأَعْظَمَهُمْ لِرَبِّهِ رِضًا وَشُكْرًا، لَاقَى مِنَ الْمَصَائِبِ أَشَدَّهَا، وَمِنَ الشَّدَائِدِ أَحْلَكَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ -ﷺ- مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، أَخْرَجَهُ الْجُوعُ مِنْ بَيْتِهِ، وَرَبَطَ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقَلًا - أَيْ: رَدِيءَ التَّمْرِ - يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

كانَ -ﷺ- أجْوَدَ النَّاس وَأشَدَّهُمْ كرمًا

وَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَاتِ كَانَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشَدَّهُمْ كَرَمًا، قَالَ جَابِرٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، يَبْذُلُ مَالَهُ لِلْفُقَرَاءِ، وَيُوَاسِي بِهِ الْمَحَاوِيجَ، وَيَتَأَلَّفُ بِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ أَنَسٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا

● إنَّ أَوْلَى النَّاس برَسُول اللَّه ﷺ أَتْبعُهُمْ لسُنَّته وَهَدْيه وَأَلْزَمُهُمْ لطَريقَته وَسَمْته وَأَحْفَظُهُمْ لأَخْلَاقه وَسيرَته



• مِنْ دَلائِل نُبُوَّة مُحَمَّد ﷺ وَصِدْقِ بِعْثَتِه مَا تَحَلَّى بِه عَلَيْه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ مِنْ جَميل الصِّفَات وَعَظِيمِ الأَخْلاقِ حَتَّى امْتَدَحَ اللهُ عَمَلَهُ وَزَكَّى خُلُقَهُ

أَعْطَاهُ. قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِه، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

كَانَ -ﷺ- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَأَكْثَرَهُمْ تَوَاضُعًا

كَانَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ -عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَأَكْثَرَهُمْ تَوَاضُعًا وَرِفْقًا، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا سَخَّابًا بِالْأَسْوَاقِ -أَيْ: لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِيهَا بِالصُّرَاخِ-، وَلَا يُجْزِئُ بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ -رضي الله عنه- قَالَ: أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ -ﷺ- شَاةً، فَجَثَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَأْكُلُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا» (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

مَا ضَرَبَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِه إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ

«مَا ضَرَبَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِه، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِه إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-).

كَانَ -ﷺ- دَائِمَ الْبِشْرِ طَلِيقَ الْوَجْهِ بِالسُّرُورِ

كَانَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- دَائِمَ الْبِشْرِ، طَلِيقَ الْوَجْهِ بِالسُّرُورِ، قَالَ جَرِيرٌ -رضي الله عنه-: «مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ -ﷺ- مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، رَحِيمًا بِالصِّغَارِ، عَطُوفًا عَلَى الْمَسَاكِينِ؛ قَالَ أَنَسٌ -رضي الله عنه-: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، «يَزُورُ الْأَنْصَارَ فَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ، وَيَمْسَحُ بِرُؤُوسِهِمْ، وَيَدْعُو لَهُمْ» (رَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ -رضي الله عنه- وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

مِنْ شَمَائِلِه -ﷺ- شَجَاعَتُهُ وَإِقْدَامُهُ

وَإِنَّ مِنْ شَمَائِلِه -ﷺ- وَعَظِيمِ سَجَايَاهُ: شَجَاعَتَهُ وَإِقْدَامَهُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ -أَيْ: لَا سَرْجَ عَلَيْهِ- فِي عُنُقِه السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، قَالَ عَلِيٌّ -رضي الله عنه-: «لَمَّا حَضَرَ الْبَأْسُ يَوْمَ بَدْرٍ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ -ﷺ-، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ، مَا كَانَ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ).

• ابْتُلِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَصَائِبَ عَظِيمَةٍ وَكُرُبَاتٍ شَدِيدَةٍ وَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ رَاضٍ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِه مُوقِنٌ بِعَظِيمِ أَجْرِه وَكَرَمِه

ابْتُلِيَ -ﷺ- بِمَصَائِبَ عَظِيمَةٍ وَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ

لَقَدِ ابْتُلِيَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- بِمَصَائِبَ عَظِيمَةٍ، وَكُرُبَاتٍ شَدِيدَةٍ، وَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، رَاضٍ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِه، مُوقِنٌ بِعَظِيمِ أَجْرِه وَكَرَمِه، مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ حَمْلٌ فَعَاشَ يَتِيمًا، وَتُوُفِّيَتْ أُمُّهُ فِي صِغَرِه فَلَمْ يَأْنَسْ بِهَا، آذَاهُ قَوْمُهُ وَطَرَدُوهُ، اتَّهَمُوهُ بِالْجُنُونِ وَكَذَّبُوهُ، عَادَاهُ الْأَقَارِبُ وَقَاتَلُوهُ، تَوَارَى فِي غَارٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُهَاجِرًا، طَعَنُوا فِي عِرْضِه وَزَوْجَتِه فَأَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَهَا، وَفِي أُحُدٍ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُّهُ وَشُجَّ وَجْهُهُ وَسَالَ دَمُهُ، أَطْعَمَهُ الْيَهُودُ السُّمَّ، وَسَحَرُوهُ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَفْعَلْهُ، قَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لِعَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، وَمَاتَتْ زَوْجُهُ خَدِيجَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- وَسِتَّةٌ مِنْ أَوْلَادِه فِي حَيَاتِه، تَوَالَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ، وَتَتَابَعَتْ عَلَيْهِ الْمِحَنُ، وَرَبُّهُ يُوَاسِيهِ وَيُصَبِّرُهُ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف:٣٥).

أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ -ﷺ-

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ -ﷺ-: أَتْبَعُهُمْ لِسُنَّتِه وَهَدْيِه، وَأَلْزَمُهُمْ لِطَرِيقَتِه وَسَمْتِه، وَأَحْفَظُهُمْ لِأَخْلَاقِه وَسِيرَتِه، فَالسَّعِيدُ مَنْ لَزِمَ غَرْزَهُ، وَالتَّقِيُّ مَنِ اقْتَفَى أَثَرَهُ؛ عَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنه-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ).

الشباب ومحبة النبي ﷺ



محبة النبي -ﷺ- ليست كلامًا يُقال، ولكنها متابعة له وترسُّم هديه في كل أمر من أمور الدِّين والدنيا، فلا ينبغي للمسلم الصادق أن يقدم هواه ومراد نفسه على هدي النبي -ﷺ-.

فمحبة النبي -ﷺ- تقتضي قبول ما جاء به، فيصدقه فيما أخبر، ويطيعه فيما أمر، وينتهي عن كل ما حذَّر منه وزجر، بل وتقتضي حسن التأسي به -عليه الصلاة والسلام- في كل شيء، وتحقيق الاقتداء به في أخلاقه وآدابه ونوافله وتطوعاته، وأكله وشربه ولباسه، وجميع أموره، فيا أيها الشباب المحبون لرسولكم محمد -ﷺ-، تمسكوا بسنته، واتبعوا هديه ظاهرًا وباطنًا، في عبادته، وفي أخلاقه، وفي معاملاته، بل في طريقة أكله وشربه وهيئة جلسته؛ فالمحبة ليست كلامًا يقال، ولا شعارات ورايات تُرفع، لكن محبة المصطفى متابَعة وتطبيق، وتنفيذ لأوامره، واجتناب نواهيه، والتسليم له في كل شيء، كما قال ربّنا -عز وجل-: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.

الصلاة والسلام على النبي ﷺ

من حق النبي -ﷺ- على أمته أن يصلوا عليه كلما ذكر اسمه -عليه الصلاة والسلام-، قال -تعالى-: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (الأحزاب: ٥٦)، فالصلاة والسلام عليه واجبة على كل مؤمن ومؤمنة في بعض الأوقات، ومستحبة في أوقات أخرى؛ لما في ذلك من الأجر العظيم من الله -جل وعلا-، ولما في ذلك أيضًا من طاعة لله -تعالى- عندما أمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه.

حقوق النبي ﷺ على أمته

حقوق النبي -ﷺ- على أمته كثيرة وهي حقوق يجب على كل فرد معرفتها والعمل بها وتطبيقها قولاً وعملاً؛ إذ كيف يدعي مسلم حب النبي -ﷺ- ثم لا يقوم بما هو مطلوب منه تجاه من يحب؛ فالخير كل الخير فيما أمر به -عليه الصلاة والسلام- أو حث أمته عليه، والشر كل الشر في مخالفة أمره ونهيه، وقد حذر المولى -عزوجل- من مخالفة أمر نبيه -ﷺ-؛ فقال -تعالى-: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (النور: ٦٣).

من جواهر الكلام

عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: «لَا يَرْجُو عَبْدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذنبه» هذه الكلمة كما قال ابن تيمية -رحمه الله- من جواهر الكلام ومن أحسنه وأبلغه وأتمه، فمن رجا نصرا أو رزقا من غير الله خذله الله، والرجاء يكون للخير، والخوف يكون من الشر، ففي الترمذي عن أنس -رضي الله عنه- «أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟، قَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْجُو اللَّهَ، وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ».

علمني شيخي



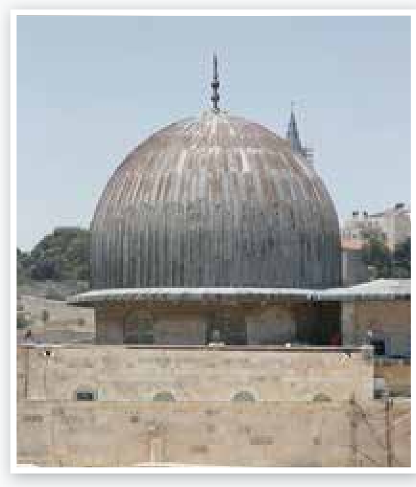
علمني الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- أنَّ الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص، كما دلت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في مواضع كثيرة، فإذا اجتهد العبد في طاعة الله زاد إيمانه، وإذا أتى بعض المعاصي أو ترك بعض الواجبات نقص إيمانه، والحب في الله والبغض في الله من الإيمان؛ فحب المؤمنين حب للرسل وحب لما شرع الله من الإيمان، فالإيمان: قول وعمل، تصديق بالقلب وقول باللسان، وعمل بالقلب والجوارح، والإيمان يزيد وينقص.

حقيقة العبادة



قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: العبادة هي التقرب إلى الله -تعالى- بما شرعه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة، وهي حق الله على خلقه، وفائدتها تعود إليهم، فمن أبى أن يعبد الله فهو مستكبر، ومن عبد الله وعبد معه غيره فهو مشرك، ومن عبد الله وحده بغير ما شرع فهو مبتدع، ومن عبد الله وحده بما شرع فهو المؤمن الموحد، ولما كان العباد لا يمكنهم أن يعرفوا بأنفسهم حقيقة العبادة التي ترضي الله -سبحانه- وتوافق دينه، أرسل إليهم الرسل، وأنزل الكتب لبيان حقيقة تلك العبادة، كما قال -تعالى-: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ} (النحل:٣٦).

المسجد الأقصى



المسجد الأقصى أولى القبلتين في الإسلام، يقع داخل البلدة القديمة بالقدس في فلسطين، وهو كامل المنطقة المحاطة بالسور، واسم لكل ما هو داخل سور المسجد الأقصى الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة المسورة، تبلغ مساحته قرابة ١٤٤،٠٠٠ متر مربع، ويشمل قبة الصخرة ومعالم أخرى يصل عددها إلى ٢٠٠ معلم، ويقع المسجد الأقصى فوق هضبة صغيرة تُسمى هضبة موريا، وتعد الصخرة أعلى نقطة فيه، وتقع في قلبه، وسُمِّيَ الأقصَى لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام، وكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظَّم بالزيارة.

قدر الأدب في الدين

قال عبد الله بن المبارك: «كاد الأدب أن يكون ثلثي الدين»، إنَّما كان الأدب بهذه المكانة؛ لأنَّه خُلق عظيم يكون في العبد؛ فيحمله على فعل ما يُحمد من الأقوال والأعمال، فما استُجلبت الخيرات بمثله، وما استُدفعت الشرور بمثله، يقود صاحبه إلى كلِّ فضيلة وخير، ويحجزه عن كلِّ سوء وشرّ، وهو عنوان فلاحه وسبيل سعادته في دنياه وأخراه.

السنَّةُ سفينة النجاة

قال مالك بن أنس -رحمه الله-: «السنَّةُ سفينةُ نوح، مَن ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق»، وكان علماء السلف -رحمهم الله- يقولون: الاعتصام بالسنة هو النجاة، فكيف يرجو نجاة من تخلف عن سبيل النجاة وأخذ في سبل الهلكة، وما أجمل هذا التشبيه للسنة بالسفينة !.

هذه عقيدتنا

إنَّ مِنْ عقيدة أهْل السُّنَّة والجماعة حبَّ أصحاب رسول الله -ﷺ- قال الطحاوي - رحمه الله -: «ونحبُّ أصحاب رسول الله -ﷺ- ولا نفرِّط في حب واحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم،.... ولا نذكُرهم إلا بخير، وحبُّهم دين وإيمان وإحسان».



تربية الرجال ليست بالأمر السهل

قال الله -تعالى-: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان:١٤)، فالله -تعالى- قد هيأ الأم لتتحمل المشقة والشدائد في سبيل تربية أبنائها؛ لذلك كانت الوظيفة الأساسية للأم بعد عبادة الله -سبحانه وتعالى- وطاعته هي رعاية الأطفال وتربيتهم.

ومعلوم أن تربية الرجال ليست بالأمر السهل، بل هي مهمة صعبة وشاقة، تستدعي مزيدًا من الصفات التي يجب أن تتوفر لدى الأم، ومن ذلك: أن تكون صالحة في نفسها، مصلحة لغيرها، طائعة لربها ولزوجها، قائمة بما أوجب الله عليها، مبتعدة عما نهى الله عنه، قدوة حسنة لأبنائها.

ومن الوسائل المعينة للأم للقيام بهذه المهمة ما يلي:

أولًا: الإخلاص لله -تعالى-؛ فهي تربي أولادها من أجل الله ولله؛ فهم أمانة أعطاها الله إياها.

ثانيًا: أن تكون الأم قدوة حسنة للأبناء في عباداتها وتعاملاتها وأخلاقها، ومأكلها ومشربها.

ثالثًا: أن تحرص على أن تكون عادلة بين أولادها في العطايا والهبات، حتى في المدح والثناء.

رابعًا: أن تكون حكيمة في تعاملاتها مع أبنائها، ومن أساليب الحكمة التربية بالموقف.

خامسًا: أن تكون صبورة على أولادها، ولا سيما عند الخطأ العابر، فتقوم بالتوجيه والنصح والتقويم.

سادسًا: أن تتصف بالرحمة والحب والرفق، قال رسول الله - ﷺ -: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف».

سابعًا: الدعاء، فعلى الأم أن تكثر من الدعاء لأولادها بالهداية والرشاد والاستقامة، ولا تيأس إذا رأت غير ذلك في أحد أبنائها قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفرقان: ٧٤).

هذه هي مهمتك الأساسية

أيتها الأم الكريمة، لا تنشغلي بزخارف الحياة وبهرجتها عن العمل الذي أُنيط بكِ، فتكوني مضيعة لما كُلِّفت به؛ فإن هذه الذرية هم رعيتك، وستُسألين عنهم، والسؤال عظيم في وقت جسيم، لا تنفع فيه الحجج الواهية، ولا يمكن فيه الرجوع لتصحيح المسار، فتفقَّدي ما كُلِّفت به الآن؛ ليسهل عليك الجواب غدًا، وما قيل عن الأم في كثير من هذه الوقفات هو منطبق على الأب المبارك الكريم، فليعمل الجميع على نجاة نفسه بصلاحه وصلاح من تحت يده؛ فالأمر جِدُّ خطير.

الدعاء للأولاد وأثره في صلاحهم

دعوة الوالدين لها دور كبير في صلاح الأبناء وتوفيقهم واستقامتهم على الطاعة، فعلينا أن نقرع أبواب السماء دائمًا بالدعاء لأبنائنا والتضرع بلا ملل أو كلل؛ فإن من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له، ولنعلم أن الدعاء للأبناء يصلح أحوالهم، ويجبر كسرهم، ويعالج أخطاءهم، ويحميهم من شرور الدنيا والآخرة، فهيا بنا نرفع أيدينا إلى الله -تعالى- ونسأله أن يهديهم سواء السبيل، وأن يجعلهم قرة أعين لنا في الدنيا والآخرة.

تنشئة الأطفال على الاعتقاد الصحيح

تعليم العقيدة سنام العلوم، وتنشئة الأطفال على الاعتقاد الصحيح حماية للأمة من الزيغ والضلال، وحماية لهم من الفتن والانحرافات في المستقبل، والأهم أن الاهتمام بتعليم العقيدة للأطفال هو منهج الأنبياء -عليهم السلام- والمصلحين قال -تعالى عن إبراهيم-:﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢)، وفي وصية لقمان لابنه قال -تعالى-:﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان:١٣)، وفي وصية نبينا -ﷺ- لابن عباس -رضي الله عنهما- قال:» يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام، وجفَّت الصحف».



أم سفيان الثوري.. الأم الفقيهة

أم سفيان الثوري -رحمه الله-، كان لها عظيم الأثر في تنشئته تنشئة صالحة، وتربيته تربية حسنة؛ فقد ربَّته على حب العلم وطلبه، والاشتغال به، فعن وكيع، قال: «قالت أم سفيان لسفيان: «اذهب فاطلب العلم، حتى أعولك بمغزلي، فإذا كتبت عشرة أحاديث، فانظر هل تجد في نفسك زيادة، فاتبعه وإلا فلا تتعن»؛ أي: فلا تتعب نفسك، ولا تهتم بذلك كثيرًا، بل إنها كانت أمًّا فقيهة، فلم تقتصر على حثه على كتابة الحديث وحفظه فحسب، بل أرشدته على العلم الذي يقرب إلى الله، وهو العمل بالعلم، وخشية الله في الغيب والشهادة، فقالت له: «فإذا كتبت عشرة أحاديث فانظر هل تجد في نفسك زيادة، فاتبعه وإلا فلا تتعن»، لسان حالها: تأمل في نفسك هل إذا حفظت حديثًا من أحاديث رسول الله -ﷺ- تزداد خشية لله وخوفًا منه؟

مواقف نبوية في تربية الأولاد

عن عبد الله بن شداد، عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله -ﷺ- في إحدى صلاتي العشي، الظهر أو العصر، وهو حامل الحسن أو الحسين، فتقدم النبي -ﷺ- فوضعه، ثم كبَّر للصلاة، فصلى فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها، قال: إني رفعت رأسي، فإذا الصبي على ظهر رسول الله -ﷺ- وهو ساجد، فرجعت في سجودي، فلما قضى رسول الله -ﷺ- الصلاة، قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمرٌ، أو أنه يُوحى إليك، قال: «كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني -ركب على ظهري-، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته».

التحذير من الدعاء على الأبناء

حذَّر النبي -ﷺ- من الدعاء على الأبناء فقال: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ»، وقال -ﷺ-: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ».

التربية عملية مستمرة

عمليه تعليم الأطفال لا تكون في الصغر فقط، إنما هي عملية مستمرة حتى الكبر؛ فهم بحاجة دائمة للإرشاد والتوجيه، وإن اختلفت الوسائل والطرائق، فهم بحاجة أكبر للتوجيه العقدي بعد سن التكليف؛ حيث يواجهون الكثير من الشبهات والعقائد الفاسدة والمدسوسة، وحينئذ يستخرجون مخزونهم العقدي منذ الصغر، ويضاف لها المعلومات المكتسبة في الكبر لدعم عقيدتهم وثباتها والمحافظة عليها من شرور العقائد الدخيلة، وقد استبط علماء التربية ذلك من قصة نبي الله يعقوب -عليه السلام-؛ حيث ذكَّر أبناءه بما يعبدون من بعده، وهم ليسوا أطفالا، فقال -تعالى- على لسانه: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة:١٣٣)



حكم القصر والجمع قبل السفر

■ **يقول السائل: في أحد الأيام أردت السفر وذلك عند وقت صلاة العصر، وصليت الظهر والعصر معًا جمعًا في البيت، ثم سافرت من ذلك اليوم فما الحكم؟**

● القصر والجمع هما من رخص السفر، ولكن بعد أن تشرع في السفر، أمَّا ما دمت في البيت، أو في البلد، فإنك لا تزال في حكم المقيمين، فلا تجمع ولا تقصر، وإنما تصلي تمامًا، كل صلاة في وقتها، إنما يبدأ القصر والجمع ورخص السفر عندما تخرج من البلد، أو من عامر البلد، فإذا كنت جمعت وقصرت في بيتك؛ فإنك تعيد الصلاة التي صليتها قصراً، وتعيد الصلاة التي جمعتها، قبل أن تبدأ بالسفر.

الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله

الوقت الصحيح لأداء السنن الرواتب

■ **هل وقت السنن الرواتب القبلية والبعدية هو بدخول وقت الفريضة وينتهي بخروج وقت الفريضة؟**

● الراجح أن السنة القبلية وقتها ما بين دخول وقت الصلاة وفعل الصلاة، فراتبة الظهر القبلية يدخل وقتها من أذان الظهر أي من زوال الشمس وينتهي بفعل الصلاة أي بصلاة الظهر، والسنة البعدية يبتدئ وقتها بانتهاء الصلاة وينتهي بخروج الوقت، ولكن إذا فات وقت السنة القبلية من إثر تفريط من الإنسان فإنه يقضيها بعد الصلاة، أما إذا أخر الراتبة القبلية عن وقتها بلا عذر فلا تنفعه ولو قضاها؛ لأن القول الصحيح أن كل عبادة مؤقتة بوقت إذا خرج وقتها بلا عذر لا تصح ولا تقبل.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

الوقت الصحيح لأداء السنن الرواتب

■ **هل وقت السنن الرواتب القبلية والبعدية هو بدخول وقت الفريضة وينتهي بخروج وقت الفريضة؟**

● الراجح أن السنة القبلية وقتها ما بين دخول وقت الصلاة وفعل الصلاة، فراتبة الظهر القبلية يدخل وقتها من أذان الظهر أي من زوال الشمس وينتهي بفعل الصلاة أي بصلاة الظهر،
والسنة البعدية يبتدئ وقتها بانتهاء الصلاة وينتهي بخروج الوقت، ولكن إذا فات وقت السنة القبلية من إثر تفريط من الإنسان فإنه يقضيها بعد الصلاة، أما إذا أخر الراتبة القبلية عن وقتها بلا عذر فلا تنفعه ولو قضاها؛ لأن القول الصحيح أن كل عبادة مؤقتة بوقت إذا خرج وقتها بلا عذر لا تصح ولا تقبل.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

حكم قول: التخلق بأسماء الله وصفاته

■ **بعض الخطباء في خطبة الجمعة يحثون على الاتصاف بصفات الله، والتخلق بأخلاقه هل لها محمل؟ وهل سبق أن قالها أحد؟.**

● هذا التعبير غير لائق، ولكن له محمل صحيح، وهو الحث على التخلق بمقتضى صفات الله وأسمائه وموجبها، وذلك بالنظر إلى الصفات التي يحسن من المخلوق أن يتصف بمقتضاها، بخلاف الصفات المختصة بالله، كالخلاق والرزاق والإله ونحو ذلك، فإن هذا شيء لا يمكن أن يتصف به المخلوق، ولا يجوز أن يدعيه، وهكذا ما أشبه هذه الأسماء، وإنما المقصود الصفات التي يحب الله من عباده أن يتصفوا بمقتضاها، كالعلم والقوة في الحق، والرحمة والحلم والكرم والجود والعفو وأشباه ذلك، فهو -سبحانه- عليم يحب العلماء قوي يحب المؤمن القوي، أكثر من حبه للمؤمن الضعيف، كريم يحب الكرماء، رحيم يحب الرحماء عفو يحب العفو، إلخ، لكن الذي لله -سبحانه- من هذه الصفات وغيرها أكمل وأعظم من الذي للمخلوق، بل لا مقارنة بينهما؛ لأنه -سبحانه- ليس كمثله شيء في صفاته وأفعاله، كما أنه لا مثيل له في ذاته، وإنما بحسب المخلوق أن يكون له نصيب من معاني هذه الصفات، يليق به ويناسبه على الحد الشرعي، فلو تجاوز في الكرم الحد صار مسرفًا، ولو تجاوز في الرحمة الحد عطل الحدود والتعزيرات الشرعية، وهكذا لو زاد في العفو على الحد الشرعي وضعه في غير موضعه، وهذه الأمثلة تدل على سواها، وقد نص العلامة ابن القيم -رحمه الله- على هذا المعنى في كتابيه: (عدة الصابرين) و(الوابل الصيب).

الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله



حكم من يسب القدر ويشتمه

■ هل يجوز التكلم بكلام فيه سخرية من القدر كأن يقول قائل: إننا أعمار يلهو بها القدر، والقدر يلهو أحيانا بدموعنا وضحكاتنا؟

● هذا الكلام مناف لكمال التوحيد، وكمال الإيمان بالقدر؛ فإن القدر لا يلهو، والزمن لا يعبث، وإن كل ما يجري في هذه الحياة هو بتقدير الله وعلمه، والله -سبحانه- هو الذي يصرف الليل والنهار، وهو الذي يقدر السعادة والشقاء، بحسب ما تقتضيه حكمته، وقد تخفى تلك الحكمة على الناس؛ لأن علمهم محدود، وعقولهم قاصرة عن إدراك تلك الحكمة الإلهية، وكل ما في الوجود مخلوق لله، خلقه بمشيئته وقدرته، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو الذي يعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، ويعز ويذل، ويغني ويفقر، ويضل ويهدي، ويسعد ويشقي، ويولي الملك من يشاء، وينزعه ممن يشاء، وقد أحسن كل شيء خلقه، وكل أفعال الخالق وأوامره ونواهيه، لها حكمة بالغة وغايات محمودة، يشكر عليها -سبحانه-، وإن لم يعرفها البشر لقصور إدراكهم.

وقد ورد في الصحيحين وغيرهما عن النبي -ﷺ- أنه قال -فيما يرويه عن ربه- «يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار وفي رواية: لا تسبوا الدهر فإني أنا الدهر وفي رواية: لا يقل ابن آدم: يا خيبة الدهر؛ فإني أنا الدهر، أرسل الليل والنهار، فإذا شئت قبضتهما». وقد كان العرب في الجاهلية ينسبون إلى الدهر ما يصيبهم من المصائب والمكاره، فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر، وأبادهم الدهر، فإذا أضافوا إلى الدهر ما نالهم من الشدائد، سبوا فاعلها فكان مرجع سبها إلى الله -عز وجل-؛ إذ هو الفاعل في الحقيقة للأمور التي يصفونها، فنهوا عن سب الدهر، وقد نقل هذا التفسير للحديث بهذا المعنى عن الشافعي، وأبي عبيد، وابن جرير، والبغوي وغيرهم.

الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله

أوقات النهي وأداء تحية المسجد

■ ما أوقات النهي، وهل يجوز أداء تحية المسجد قبل صلاة المغرب؟

● أوقات النهي:

الوقت الأول: من صلاة الفجر إلى أن ترتفع الشمس قيد رمح، أي إلى ما بعد طلوع الشمس بربع ساعة إلى ثلث ساعة.

الوقت الثاني: قبل الزوال بنحو عشر دقائق، وهو قبل دخول وقت الظهر بنحو عشر دقائق.

والوقت الثالث: من صلاة العصر إلى أن يستكمل غروب الشمس. هذه هي أوقات النهي. أما بالنسبة لتحية المسجد فمشروعة في كل وقت، فمتى دخلت المسجد فلا تجلس حتى تصلي ركعتين، حتى في أوقات النهي.

وينبغي أن يعلم أن القول الراجح من أقوال أهل العلم أن جميع النوافل من ذوات الأسباب، ليس فيها نهي، بل تفعل حتى في وقت النهي؛ فإذا دخلت المسجد بعد صلاة الفجر فصل ركعتين، وإذا دخلت بعد صلاة العصر فصل ركعتين، وإذا دخلت المسجد قبيل الزوال فصل ركعتين، وإذا دخلت في أي ساعة من ليل أو نهار فلا تجلس حتى تصلي ركعتين.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

التكاسل عن أداء بعض الواجبات

■ ما حكم من يوحد الله -تعالى- ولكن يتكاسل عن أداء بعض الواجبات؟

● يكون ناقص الإيمان، وهكذا من فعل بعض المعاصي ينقص إيمانه عند أهل السنة والجماعة؛ لأنهم يقولون الإيمان قول وعمل وعقيدة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومن أمثلة ذلك: ترك صيام رمضان بغير عذر أو بعضه؛ فهذه معصية كبيرة تقص الإيمان وتضعفه، وبعض أهل العلم يكفره بذلك. لكن الصحيح: أنه لا يكفر بذلك ما دام يقر بالوجوب، ولكن أفطر بعض الأيام تساهلا وكسلا. وهكذا لو أخر الزكاة عن وقتها تساهلا أو ترك إخراجها فهو معصية وضعف في الإيمان، وبعض أهل العلم يكفره بتركها. وهكذا لو قطع رحمه أو عق والديه، كان هذا نقصا في الإيمان وضعفا فيه، وهكذا بقية المعاصي.

الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله

حكم صلاة أربعة فروض بوضوء واحد

■ ما حكم من يصلي أربعة فروض بوضوء واحد؟

● هذا لا بأس به، لا بأس أن يصلي الإنسان بالوضوء أربع صلوات أو أكثر، لكن هل الأفضل أن يتوضأ أم يستمر على وضوئه؟ الجواب عن هذا أن نقول: إن توضأ فهو أحسن وأفضل؛ لأنه تجديدٌ للوضوء، إن توضأ عند كل صلاة فلا حرج عليه، فقد ثبت ذلك من فعل رسول الله -ﷺ-.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله



لماذا نحرص على رمضان؟

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٢/٢/٢٠٢٤م

● نحرص على رمضان؛ لأنه ليس كالشهور، فهو شهر مميز بالصيام والقيام وتلاوة القرآن، وهو شهر العتق والغفران، وهو شهر الصدقات والإحسان، شهر تفتح فيه أبواب الجنات، وتضاعف فيه الحسنات، وتقال فيه العثرات، شهر تجاب فيه الدعوات، وترفع فيه الدرجات، وتغفر فيه السيئات، شهر يجود الله فيه -سبحانه- على عباده بأنواع الكرامات، ويجزل فيه لأوليائه العطيات، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الإسلام.

● وهو شهر من صامه إيمانًا واحتسابًا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن قامه إيمانًا واحتسابًا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه، فيه ليلة القدر خير من ألف شهر، من قامها، غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن حرم خيرها فقد حرم.

● شهر التسابق في الخيرات، والهمة العالية، والعزيمة الصادقة في الصيام والصلاة والزكاة والصدقات والعمرة وفعل الطاعات كافة، والتناصح والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى كل خير ، ويبادر فيه المسلم إلى التوبة النصوح من سائر الذنوب والسيئات.

● وشهر رمضان تطهير للنفس وتهذيب لها، وتزكيتها من الأخلاق السيئة، كالأشر والبطر والبخل، وتعويدها للأخلاق الكريمة، كالصبر والحلم والجود والكرم، ومجاهدة النفس فيما يرضي الله ويقرب إليه -سبحانه-. قال -ﷺ-: «الصيام جُنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفُث ولا يصخَب؛ فإن سابّه أحد أو قاتله، فليقل: إني امرؤ صائم».

● وفي شهر رمضان يعرف المسلم نفسه وحاجته وضعفه وفقره، ﴿أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾؛ فيتقرب إلى الله أكثر، ويعرف نعم الله عليه؛ فيزيد في الطاعات ويشكر، ويعرف حاجة إخوانه الفقراء؛ فيعطي ويبذل، ويعرف غاية الصوم من قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣)، فيطيع الله ورسوله أكثر، ويفعل المعروف وينكر المنكر عن إخلاص لله -عز وجل-، ومحبة ورغبة ورهبة، وبذلك يتقى العبد عذاب الله وغضبه؛ فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى، وقربى إلى المولى -عز وجل-، ووسيلة قوية إلى التقوى في بقية شؤون الدين والدنيا.

● وفي شهر رمضان لا يصوم المسلم عن الأكل والشرب فقط، بل تصوم جوارحه؛ بصره ولسانه عن الكذب والمحارم وأذى الجار، ويكون عليه من السكينة والوقار خلاف باقي الشهور.

● وشهر رمضان شهر الإكثار من الصلوات والصدقات والذكر والاستغفار، وسائر أنواع القربات في الليل والنار، والبعد عن المعاصي، ولا سيما التكاسل عن الصلوات المفروضة، والتهاون في أدائها جماعة في المساجد؛ فقد قال النبي -ﷺ-: «من سمع النداء فلم يأت، فلا صلاة له إلا من عذر».

● وفي شهر رمضان يجب الحذر من تضييع الأوقات فيما لا يفيد، من استغراق الوقت فيما يباح من المجالس، والذهاب إلى الأسواق، والجلوس ساعات طويلة مع التلفاز أو الهاتف أو الحاسب الآلي، «ما جَلَس قومٌ مجلسًا لم يذكروا الله فيه، ولم يُصلُّوا على نبيِّهم، إلَّا كان عليهم ترةً» (حسرة وندامة)؛ فاللهم بلغنا رمضان، واجزنا فيه خير الجزاء، وامنن علينا بعبادة الصالحين التوابين.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدروس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

رقم الترخيص: ج 8 / أ د 4/ 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30

داخـــل الكويت





18 99 000

www.phf.org.kw